جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

السنة الثانية

**محـاضـرات**

**فـي الأنـثـروبـولـوجيا الاجـتماعـية و الثقـافـية**

**الأستاذ فــراش**

**2022/2023**

**الأنثروبولوجيا**

**مفهومها، تطورها، فروعها**

**مقدمة:**يجمع الباحثون في علم الأنثروبولوجيا ، على أن الأنثروبولوجيا علم حديث العهد إذا ما قورن ببقية العلوم الاجتماعية الأخرى ، ويكون الإنسان هو الكائن الفريد الذي اسمه الإنسان ، كان وما يزال موضوع التأمل والدراسة من قبل الكثير من العلوم الطبيعية والإنسانية ، إذ منذ القديم لاحظ الإنسان الفروق القائمة بين شعوب الجنس البشري ، واهتم بمعرفة الطبيعة الإنسانية وتفسير الاختلافات في الملامح الجسيمة ولون البشرة ، والعادات والتقاليد والديانات وغيرها . وفي إطار هذا الاهتمام والتساؤل تطورت الدراسات خلال العصور وتبلورت بنشأة فرع جديد من فروع المعرفة أصطلح على تسميته بالأنثروبولوجيا . فما هو هذا العلم وما هي مواضيعه وطبيعته وأهدافه ؟

وسنحاول من خلال هذه المحاضرة الإلمام بموضوع الأنثروبولوجيا ومجالاتها وأقسامها وعلاقاتها ببقية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، إذ أن لكل علم مجموعة من الظواهر التي يعكف الباحثون على دراستها بالوصف والتحليل والتفسير .

**مفهوم الأنثروبولوجيا :**

إن اصطلاح الأنثروبولوجيا هو تعريب للاصطلاح الإنجليزي ANTHROPOLOGY والاصطلاح الفرنسي L’Anthropologie وكلاهما يرجع للجمع بين الكلمتين اليونانيتين أنثروبوسAnthropos ومعناها الإنسان و Logos ومعناها علم أو دراسة أي أن المعنى اللفظي للاصطلاح هو علم الإنسان [[1]](#footnote-2). لذلك تعرف الأنثروبولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة . ويقوم بأعمال متعددة ويسلك سلوكا محددا ، وهو العلم أيضا الذي يدرس الحياة البدائية والمعاصرة للمجتمعات ، لذا يعتبر علم دراسة الإنسان علما متطورا ، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله [[2]](#footnote-3).

كما تعرف بأنها العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق . ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة ، ومن جهة أخرى إنه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلها الذي يصنع الثقافة ويبدعها والمخلوق الذي يتميز عنها جميعا [[3]](#footnote-4) .

و تعرف أيضا تعرف بأنها علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا ، حضاريا أي أن الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن حي بذاته أو منعزل عن أبناء جنسه ، إنما تدرسه بوصفه كائنا اجتماعيا لطبعه يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين . فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة ، البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة بعضها عن بعض كاختلاف علم التشريح عن تاريخ تطور الجنس البشري والجماعات العرقية وكذا عن دراسة النظم الاجتماعية من سياسية واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية [[4]](#footnote-5).

لكن من خلال هذا المفهوم يتجلى أن علم الأنثروبولوجيا هي علم الإنسان أو المعرفة المنظمة عن الإنسان ، وهي تجمع في علم واحد الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية للإنسان وميدان الدراسة الأساسي لها هو الجماعات أو المجتمعات التي تدعى بالبدائية ، مع اتساعه في الآونة الأخيرة ليشمل دراسة المجتمعات العليا القديمة ، ومن الناحية الاصطلاحية نجد تصورين أساسيين لهذا العلم هما :

1. **التصور الأمريكي** الذي ينظر إلى الأنثروبولوجيا كعلم يهتم بدراسة الإنسان من الناحيتين العضوية والثقافية على حد سواء . ويستخدم الأمريكيون مصطلح الأنثروبولوجية الفيزيقية الذي يشير إلى دراسة الجانب العضوي التطوري الحيوي للإنسان ، ويستخدم مصطلح الأنثروبولوجيا الثقافية لمجموع التخصصات التي تدرس النواحي الثقافية والاجتماعية للإنسان.
2. **التصور الأوروبي للأنثروبولوجيا** الذي يختلف من بلد لآخر ، فقد كان يقصد بالأنثروبولوجيا دراسة التاريخ الطبيعي للإنسان ، حيث اتسعت في أوروبا موضوعات لتشمل الدراسة المقارنة بين الإنسان والحيوان وبين السلالات البشرية ، وحتى الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث واصطلح الفرنسيون على الأنثروبولوجيا والإثنوغرافيا وهم يدرسونها تحت مظلة علم الاجتماع .

أما الإنجليز فأسموها بالأنثروبولوجيا الاجتماعية وتعاملوا معها كعلم قائم بذاته ، وهذا ما يساعدهم على وضع نماذج نظرية تشرح أبنية المجتمعات وتفسر الآليات والوظائف التي تساعد على استمرارية الحياة الاجتماعية وتماسكها ، وبهذا خرج إلى الوجود ما يعرف بأنثروبولوجيا القرابة أو الذين أو الاقتصاد وغير ذلك مما يسير ضمن إطار الأنثروبولوجيا الاجتماعية . وعليه فإن الأنثروبولوجيا الاجتماعية في إنكلترا وإلى حد ما في أمريكا استعملت للدلالة على فرع معين من الأنثروبولوجيا التي تعني بدراسة الإنسان ثقافيا واجتماعيا . أما لما يتحدث الأوروبيون عن الأنثروبولوجيا فهم يذهبون إلى ما يسميه الإنجليز الأنثروبولوجيا الفيزيقية ، أما ما يسميه الإنجليز أنثروبولوجيا اجتماعية ، فيسميه الأوروبيون الآخرون الأثنولوجيا .

**فروع الأنثروبولوجيا** :

لقد اختلفت الآراء في تحديد أقسام أو فروع الأنثروبولوجيا إلا أن معظم العلماء المعاصرين يتفقون على تمييز قسمين رئيسيين هما :

1. **الأنثروبولوجيا الطبيعية(الفيزيقية)** : وتدرس الإنسان كحيوان ثديي بمعنى أنه يتكاثر عن طريق التناسل وتحمل أنثى الإنسان الجنين وتلده وتغذيه بالغدد الثديية وكون الإنسان حيوانا ثدييا يمثل إطارا عاما يحدد إمكانيات وأعمال الإنسان [[5]](#footnote-6).
2. **الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية** : إن الإنسان ليس مجرد حيوان ثديي وإنما هو حيوان عاقل يتميز عن جميع الحيوانات بالقدرة على التفكير ولذلك يسمى الجنس البشري الحالي باصطلاح "الإنسان العاقل"، واستطاع الإنسان عن طريق عقله تغيير صور عناصر البيئة المحيطة به لصنع الأدوات التي يستخدمها لإشباع حاجاته، واستطاع أن يخترع القواعد التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين البشر . والخلاصة أن الإنسان ليس فقط حيوان ثديي وإنما هو الحيوان الثديي الوحيد الذي استطاع عن طريق العقل أن يضع حضارة وثقافة والمقصود بالثقافة كل أنماط السلوك المكتسبة التي تميز مجتمع ما [[6]](#footnote-7).

وتهتم الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية بدراسة الإنسان و المجتمع في أبعاده المتعددة على النحو التالي**:**

1. **الانثربولوحياالإجتماعية**: تدرس الأنثروبولوجيا الاجتماعية السلوك الاجتماعي كالعائلة ونسق القرابة والتنظيم السياسي والإجراءات القانونية والعبادات الدينية ، كما تدرس العلاقة بين هذه النظم في المجتمعات التقليدية البدائية أو في المجتمعات المعاصرة ويهتم الأنثروبولوجي الاجتماعي بدراسة العادات باعتبارها جزء من كل الحياة الاجتماعية والأنثروبولوجيا الاجتماعية المعاصرة أو ما يعرف باسم الاتجاه البنائي الوظيفي تتوفر على دراسة أنماط السلوك والتي يقوم بها البشر في دائرة مجتمعية معينة. وهذه الأنماط السلوكية التي تشكل شبكة البناء الاجتماعي والتي يتفق العلماء على تعريفها بأنها تلك الشبكة المعقدة من العلاقات التي تربط بين الأفراد والزمر الاجتماعية وتأخذ شكل النظم والأنساقالاجتماعية وتتميز بالثبات والاستمرار عبر الزمن[[7]](#footnote-8) ، ومن أهم النظريات التي تسود في أبحاث الأنثروبولوجية الاجتماعية النظرية الوظيفية للعلامة ''راد كليف براون'' وأساسها أن النظم الاجتماعية في مجتمع ما ما هي إلا نسيج متشابك العناصر يؤثر كل عنصر في العناصر الأخرى وتعمل تلك العناصر على خلق وحدة اجتماعية تسمح للمجتمع باستمرار والبقاء ، وتهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بتفسير طبيعة المجتمع عن طريق تحديد وظيفة النظام الاجتماعي .
2. **الأنثروبولوجيا الثقافية :** يدرس هذا القسم الثقافة ، والمعنى المبسط لذلك المفهوم هو طريقة معيشة مجتمع ما ، سواء أكان ذلك المجتمع بدائي أو متخلف أو تامي أو متقدم . ومن أهم عناصر الثقافة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الإنسان وأخيه الإنسان ، أي النظم الاجتماعية التي يخترعها الإنسان بصورة جماعية لينظم تلك العلاقات الاجتماعية كما أن الثقافة تجمع أيضا كل أنماط السلوك التي تمثل علاقة الإنسان بعالم الأفكار مثل المبادئ والمثل العليا التي يؤمن بها مجتمع معين ، وكذلك القوانين العلمية التي يصل إليها .

وأمام تنوع الموضوعات التي تدخل في إطار الثقافة والتي تمثل موضوع الأنثروبولوجيا الثقافية.

**نشأة و تطور الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية**

شهد القرن 19 ميلاد الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، وقد تزامن ميلاد الفرعين لأن معظم رواد التخصصين هم أنفسهم ، وقد كان ذلك لعدم بروز فوارق واضحة من التخصصين من جهة ومن جهة أخرى وجود الكثير من المواضيع المشتركة بينها.

وما يميز رواد الأنثروبولوجيا عامة أنهم لم يتخصصوا في الأنثروبولوجيا في الجامعات التي درسوا فيها، بل تخصصوا في مجالات أخرى غير الأنثروبولوجيا .

1. **الأنثروبولوجيا الاجتماعية :**

تدرس الأنثروبولوجيا الاجتماعية السلوك الذي يتخذ شكل نظم اجتماعية ، وتهدف دراسة تلك النظم الاجتماعية إلى تحديد العلاقة والتأثير المتبادل فيما بينها سواء بالنسبة للمجتمعات القديمة التي يتم معرفتها من خلال ما تركته من آثار أو فيما يتعلق بالمجتمعات المعاصرة التي يتم دراستها عن طريق الملاحظة المباشرة . وتهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية بدراسة المجتمعات الصغيرة البسيطة التي يمكن فيها دراسة العلاقة المتبادلة بين النظم الاجتماعية جميعا ، ولذلك بدأ العلم بدراسة المجتمعات الشبه بدائية [[8]](#footnote-9) صغيرة الحجم ذات النسيج الاجتماعي المتكامل والمحدود والتي تمتاز ببساطة الفنون الآلية والاقتصادية وقلة التخصص في الوظيفة الاجتماعية . إذ ما قورنت بالمجتمعات المتقدمة [[9]](#footnote-10) ، ويضيف بعض العلماء مقاييس أخرى لتحديد المجتمعات شبه البدائية كعدم القراءة والكتابة وعدم التخصص في المجالات الاقتصادية والاعتماد في المعيشة على الصيد أو الرعي أو هما معا . وقد استمر اهتمام علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالشعوب شبه البدائية فترة طويلة ، إلا أنه ومنذ فترة قصيرة حدث تغيير أساسي يتمثل في أن الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية لم يعد يقتصر مجالها على المجتمعات الشبه البدائية وإنما أصبحت تشمل أيضا المجتمعات المعاصرة المتمدنة خاصة المجتمعات الصغيرة كمجتمع القرية ومجتمع الأجساد السكنية في المدن الكبرى.

وقد مر تطور الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالمراحل التالية :

1. **المرحلة التمهيدية:**

يمثل القرن الثامن عشر مرحلة بداية تأسيس علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، وتعد دراسة الفيلسوف الفرنسي مونتيسكيو (1689 – 1700) التي عنونها ''روح القوانين'' من أهم الدراسات التي مهدت لظهور الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، وما أكده مونتيسكيو في دراسته أن المجتمع وما يحيط به يتكون من نظم ترتبط ببعضها ارتباطا وظيفيا ، كما ميز بين البناء الاجتماعي ونظام القيم الذي يعمل في هذا البناء وأطلق على البناء الاجتماعي للمجتمع اصطلاح '' طبيعة المجتمع'' ويعني به البناء الخاص المتميز للمجتمع أما نظام القيم فأطلق عليه مبدأ المجتمع ويعرفه بأنه الرغبات والأهداف الإنسانية التي تدفع البناء الاجتماعي للعمل [[10]](#footnote-11) وجاء من بعده سان سيمون (1760-1825) الذي اقترح ضرورة إنشاء علم الاجتماع ، إلا أنه لم يكن يهدف إلى إنشاء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالذات '' إنما يقصد أي علم اجتماعي يدرس النظم الاجتماعية والعلاقات التي تربطها ببعضها دراسة موضوعية ، وتحقق له لذلك على يد تلميذه أوجست كونت (1798 – 1857) الذي أطلق اصطلاح علم الاجتماع .

كما ظهرت دراسات في إنجلترا حول موضوع الأنثروبولوجيا الاجتماعية من أهمها دراسات وأبحاث كل من دافيد هيوم وآدم سميث اللذان كانا يعتبران المجتمع البشري نسقا طبيعيا ، وترتب في ذلك الفهم ضرورة استخدام المنهج الاستقرائي في دراسته ، كما ظهرت خلال هذه المرحلة التمهيدية لتأسيس هذا العلم يعطى بوادر الاهتمام بالمجتمع البدائي التي كانت الرحلات الاستكشافية في القرن السادس عشر مصدرا للمعلومات حول هذه المجتمعات البدائية ، وكان الاتجاه السائد في هذه المرحلة يعتبر ويصور الإنسان البدائي ، إنسانا متوحشا ، همجي .

كما اعتمد مفكرو القرن الثامن عشر في تصوراتهم للمجتمع البدائي على تلك الدراسات التي قام بها جابريل ساجارد و لافيتو عن قبائل الهيرون والإيراكو في أمريكا الشمالية خاصة الولايات المتحدة .

إن مظاهر التمهيد لقيام الأنثروبولوجيا الاجتماعية السائدة واعتبار المجتمعات الإنسانية أنساقا طبيعية ترتكز في دراستها على المنهج التجريبي والاستقرائي.

1. **مرحلة النشأة :**

تعد الفترة الممتدة من 1861 إل 1871 مرحلة نشأة هذا العلم ، حيث صدرت العديد من المؤلفات في هذه الفترة، ومن أبرز مؤلفي هذه المرحلة نجد هنري مين وتايلور وماكلينانفي إنجلترا وفوستيلوكولونج في فرنسا ومورجان في الولايات المتحدة الأمريكية وباخوفن في سويسرا ، ومن المتفق عليه فإن كل من تايلور وماكلينانومورجان أول من درسوا المجتمعات البدائية كموضوع جدي متكامل يمكن للعلماء أن يتخصصوا فيه، كما يعتبر هؤلاء أول من أهتم بتجميع المعلومات المتعلقة بالشعوب البدائية واستخلاصها من عدد كبير من المؤلفات المتنوعة ، ثم قاموا بإبرازها في صورة منهجية منظمة واضعين بذلك أسس الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، ولذلك تحددت نشأة العلم بتلك الفترة بالذات [[11]](#footnote-12).

وقد تميزت هذه المرحلة بظهور مدرستين متداخلتين هما : المدرسة النشوئية والمدرسة التطورية ، ويعود الارتباط التقليدي بينهما إلى كون كل دارس لتطور النظام الاجتماعي من الماضي البعيد إلى الوقت الحاضر يعود إلى ضرورة تحديد نشأة هذا النظام ، وقد تأثر رواد المدرسة التطورية وفي مقدمتهم إدوارد تايلور بنظرية داروين في تطور الحياة الطبيعية للكائنات البشرية ، وتستند هذه النظرية إلى أن العناصر المركبة في الحضارة الإنسانية تتطور باستمرار من الأشياء البسيطة إلى الأشياء المعقدة ، وهذا ما ينسحب على تطور النظم الاجتماعية [[12]](#footnote-13).

لقد تركز اهتمام أصحاب المدرسة النشوئية التطورية حول نظامين اجتماعيين هما الأسرة والدين ، فالعلامة مين يرى أن الأسرة الأبوية الكبيرة هي الصورة الأصلية الأولية للحياة الاجتماعية عامة ولنظام الأسرة خاصة ، كما تصور أن السلطة المطلقة التي كان يتمتع بها رئيس الأسرة الأبوية هي السبب في ظهور قاعدة القرابة عن طريق الأب ، أما العلامة باخوفين فتوصل إلى نتيجة تختلف كليا عن النتائج التي توصل إليها مين، فباخوفين يرى أن الإباحية أو الشيوعية الجنسية كانت منتشرة في الأصل في كل مكان ، ثم جاء بعد ذلك نظام عائلي يقوم على أساس الانتساب إلى الأم .

1. **مرحلة التخصص والتوسع:**

تميزت المرحلة التاريخية الممتدة بين 1900-1924 بوصول الأنثروبولوجية الاجتماعية إلى مرحلة التخصص ، كما تميزت بالتمييز بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية من جهة و الاثنولوجياوالإثنوغرافيا من جهة أخرى ، فالأنثروبولوجيا الاجتماعية اختصت بالبناء الاجتماعي خاصة المجتمعات البدائية ، بينما أصبح موضوع الإثنولوجيا إعادة بناء ثقافات المجتمعات القديمة ، وكذا المقارنة بين الدراسات الإثنوغرافية ، كما تميزت هذه المرحلة بالقيام بالعديد من الدراسات الميدانية والتي فيها :

1. **دراسة راد كليف براون** : الذي يعد من أبرز علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية وقد تناولت دراسته هذه سكان جزر أندامان الواقعة في خليج البنغال .
2. **دراسة إيفانز بريتشارد** : وتعد هذه الدراسة أول محاولة قام بها لفحص النظريات الاجتماعية وذلك بالعودة إلى المجتمعات البدائية من خلال وصفه للحياة الاجتماعية.
3. **دراسة مالينوفسكي** : تعتبر هذه الدراسة أطول دراسة ميدانية امتدت خلال الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) ، حيث شملت هذه الدراسة سكان جزر التروبرياند بمنطقة ميلانيزيا، ويعتبر مالينوفسكي أول أنثروبولوجي استخدم لغة المجتمع المدروس ومكنه ذلك من التغلغل في الحياة الاجتماعية وبالتالي فهمها فهما عميقا .
4. **مرحلة ازدهار الأنثروبولوجيا الاجتماعية :**

امتدت هذه المرحلة بين 1927 و 1950 وتميزت بانتشار الأنثروبولوجيا الاجتماعية كعلم قائم بذاته في أوروبا خاصة في الجامعات البريطانية . كما ازدهرت الأنثروبولوجيا الاجتماعية بفضل مجهودات كل من مالينوفسكي و رادكليف براون ، وقد أدى التوسع والازدهار للبحوث الاجتماعية و الأنثروبولوجية في الفترة المعاصرة إلى وجود التقارب بين فروع الأنثروبولوجيا خاصة والأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تركزت في بريطانيا والأنثروبولوجيا الثقافية التي تركزت في أمريكا [[13]](#footnote-14) ، وقد نتج عن ذلك تحديد مفاهيم العلمين ، فأصبح أهم مفهوم في الأنثروبولوجيا الاجتماعية البناء الاجتماعي الذي يعتبره كل من رادكليف براون وفورث أنه أساس الحياة الاجتماعية لأي مجتمع مستمر.

**علاقة الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية بالعلوم الأخرى**

**مقدمة** :

تعتبر الأنثروبولوجيا العامة علما اجتماعيا تربطه علاقة وثيقة بالعلوم الاجتماعية الأخرى كعلم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس وغيرها ، والأنثروبولوجيا تعد العلم البارز الذي يمثل حلقة الوصل بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية ، ونظرا لاهتمام العلوم الإنسانية بفهم وتذوق الثقافات الإنسانية المختلفة فإن هناك صلة بارزة بين علم الأنثروبولوجيا وبعض الدراسات الإنسانية ، وباعتبار علم الأنثروبولوجيا علما اجتماعيا يتناول الثقافات الإنسانية والأبنية الاجتماعية المختلفة وغيرها من المواضيع التي تشترك فيها الأنثروبولوجيا مع عديد العلوم الأخرى سواء كانت اجتماعية أو بيولوجية ، وسنتناول فيما يلي علاقة الأنثروبولوجيا ببعض العلوم الأخرى.

**أولا: علاقة الانثروبولوجيا بالبيولوجيا :** تعتبر البيولوجيا أحد العلوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والجيولوجيا، ويشكل الإنسان مع الكائنات الحية الأخرى المادة الخام للدراسة البيولوجية التي قد تكون على شكل دينامي، فهو العلم الذي يدرس الإنسان من حيث بنية الأعضاء وتطورها، ويرتبط هذا العلم بالتشريح والفيزيولوجيا وعلم الوراثة، حيث يعتبر هذا الأخير من أهم الموضوعات التي تهتم بها البيولوجيا لأنها تعمل على تفسير تطور الإنسان من خلال ما يسمى بالمادة الحية، ويدخل في هذا الإطار نظرية التطور التي ترى أن الكائنات الحية تخضع لعملية التغير من أشكال بسيطة إلى أشكال معقدة تختلف في مستوى عددها وجنسها وشكلها. هذا وترى أن التطور الإحيائي عند الإنسان يحدث نتيجة لعدة أسباب منها ما يتعلق بالطفرة والانعزال والتهجين. و الانثروبولوجيا في هذا المستوى من الناحية النظرية هي قريبة نوعا ما من البيولوجيا، فكلاهما يحاول أن يدرس عملية إعادة إنتاج الحياة، وكلاهما يتبنى نموذج نظري للتنوع وهما: التنوع الجيني بالنسبة للبيولوجيا والتنوع الثقافي والاجتماعي بالنسبة للأنثروبولوجيا. كما أن كلاهما يبحث في الأصل، فالبيولوجيا تبحث في أصل مادة الحياة عند الكائنات، بينما الانثروبولوجيا تبحث في أصل المجتمعات الإنسانية.

**ثانيا: علاقة الانثروبولوجيا بعلم النفس**:، هو علم يهتم بسلوك الإنسان، فهو يحاول دراسة سلوك الأفراد الذين يقومون به، إنه علم دراسة الذات، والتي تسعى إلى التعبير عن نفسها من خلال مجموعة من الأنشطة، والهدف من دراسة النفس الإنسانية هو التعرف على مكوناتها وحاجاتها وإمكانية تهذيبها وتطويرها. فهو علم يصف السلوك الصادر من الإنسان ويحاول تفسيره وتوضيح أسبابه ونتائجه...إلخ. ويهتم علم النفس "بالمبادئ والقوانين العامة التي تحكم سلوك الإنسان السوي، ومن الموضوعات الرئيسية التي يهتم بها علم النفس العام الدافعية والانفعالات والذكاء والقدرات العقلية كالإدراك والتفكير والذاكرة والانتباه، وكذلك يهتم بالتعلم والشخصية"[[14]](#footnote-15).

كما يهتم بالمبادئ الأساسية المساهمة في النمو عند الإنسان ابتداء من لحظة ميلاده مرورا بفترة الطفولة والمراهقة ووصولا إلى مرحلة الشيخوخة، حيث يعمل على توضيح العوامل المؤثرة في عملية النمو سواء أكانت وراثية أو بيئية مرتبطة بالمجتمع ككل. ونجد الانثروبولوجيا تتشارك مع علم النفس في دراستها للسلوك الإنساني لكن ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي والحضاري الذي ينتمي إليه ويعيش فيه. إلى جانب أنه يدرس تأثير البيئة على سلوك الأفراد، إذ نجد أن سلوك الأفراد في البادية يختلف كثيرا عن سلوك الأفراد بالمناطق الحضرية و المدن. وضمن الانثروبولوجيا يظهر لنا فروع الانثروبولوجيا النفسية، ويتضمن هذا الفرع دراسة علاقة الفرد بالثقافة والمجتمع فهو يدرس سلوك الإنسان في جماعة بشكل عام، أما علم النفس فيركز على الفرد بشكل خاص. هذا ويوجه الاهتمام في الانثروبولوجيا النفسية بدراسة "الشخصية والتغير الثقافي والدراسة المقارنة للتغير المرتبط بالنمو على امتداد دورة حياة الفرد ودراسة مفهوم الهوية... ومن المؤثرات النظرية الأساسية في الانثروبولوجيا النفسية نظرية فرويد أو التحليل النفسي"[[15]](#footnote-16).

و إذا كانت الأنثروبولوجيا علم دراسة الإنسان من حيث تطوره و سلوكه و أنماط حياته،فإن علم النفس يلتقي مع الأنثروبولوجيا في دراسة السلوك في سياقه التاريخي و كيف أثرت عليه عوامل مختلفة في جذوره الماضية و ما مدى استمرار مثل هذه التأثيرات في حاضر المجتمعات الإنسانية، في حين نجد أن علم النفس يدرس السلوك أيضا لكن في الحاضر و بالتالي فهو يعتمد في دراسة هذا السلوك باستخدام أدوات منهجية كالملاحظة و المسح الاجتماعي و المنهج الوصفي في تحليل هذا السلوك.

إن مهمة عالم الانثروبولوجيا في محاولاته لكشف خفايا الأمور تشبه مهمة عالم النفس في الجهود التي يبذلها في سبر غور العقل الباطن،و في كلا الحالتين تتألف النتائج المتوصل إليها الباحثون من سلسلة تأويلات،أما الحقائق التي تستند إليها هذه التأويلات فكثيرا ما تكون قابلة لأكثر من تفسير.لذلك تعد الانثروبولوجيا دراسة للأنماط السلوكية الإنسانية،بينما تعد الدراسة النفسية دراسة للسلوك الخاص بالشخصية الفردية [[16]](#footnote-17).

**ثالثا: علاقة الانثروبولوجيا بعلم الاجتماع:** هو علم حديث تم تأسيسه على يد المفكر الفرنسي أوكست كونت في القرن 19، وهو علم وليد الأزمة، نتج عن الانتقال إلى المجتمع الحديث، والذي ارتبط أساسا بالثورة الفرنسية وهو ما عبر عنه جون ديفينيو بقوله بأن علم الاجتماع هو ابن الثورة. ويعرف أوكست كونت علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية موضوعية. أما إيميل دوركايم فيرى أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس الوقائع الاجتماعية، والنظم الاجتماعية باعتبارها أشياء قائمة بالفعل، وليست نتيجة لتصورات تعتمد على مفاهيم ذاتية. أما رينيه مونيه فقد عرف علم الاجتماع بأنه "الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية حسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان" [[17]](#footnote-18).

وموضوع علم الاجتماع هو الظاهرة الاجتماعية التي ينتجها المجتمع. إنها دراسة الإنسان ككائن اجتماعي باعتباره عضوا في أحد المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع المدني والمؤسسات الدينية أو باعتباره عضوا في أحد المؤسسات السياسية أو في الإدارات الحكومية. كما يهتم بدراسة القيم والمظاهر المنحرفة مثل الجريمة. ويهتم أيضا بالحركات الاجتماعية كالثورات والانقلابات وأي تغير أو تحول يطرأ في المجتمع أو في مؤسسة معينة. وهذا ما أدى إلى ظهور مجموعة من الفروع التي تدخل ضمن علم الاجتماع العام مثل علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع الحضري، علم الاجتماع الريفي، علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع التنظيمي... إلخ. وترتبط الانثروبولوجيا بعلم الاجتماع منذ القرن 19، حيث تتعدد مظاهر هذا الارتباط في وجود فرع متخصص هو الانثروبولوجيا الاجتماعية. وهذا الأخير يطلق "على التراث المهيمن في الانثروبولوجيا البريطانية. وذلك وفقا لتأكيد العلماء البريطانيين على مفاهيم مثل: المجتمع والبناء الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي" [[18]](#footnote-19). وإذا كان علم الاجتماع يهتم في دراسته بالمجتمعات ذات التنظيم المعقد مثل المجتمعات الصناعية، فإن الانثروبولوجيا الاجتماعية تهتم في دراستها بالمجتمعات ذات التنظيم البسيط مثل المجتمعات الصغيرة، فهي تنصب في دراستها على الشعوب التي تختلف كثيرا عن ما يسمى بالدولة، بمعنى آخر أنها تهتم بالمجتمعات البدائية أو المجتمعات التي لا تعرف الكتابة والقراءة أو المجتمعات العشائرية أو القبلية، بهدف التعرف على أصول النظام الاجتماعي لهذه المجتمعات، والفروق الاجتماعية التي تميزها عن بعضها البعض. وهذا ما جعل مجموعة من الباحثين يرون أن الانثروبولوجيا الاجتماعية هو فرع من فروع علم الاجتماع نظرا للتشابه بينهما في دراسة المجتمع. و تمتد العلاقة بين العلمين إلى منهج البحث في الحقلين، فمثلا المنهج التاريخي و أدوات الدراسة كالملاحظة و المقابلة و المقارنة كلها أدوات و طرق منهجية يستعملها العلمين و من خلال التداخل في استخدام المناهج و طرق البحث سيؤدي ذلك إلى تداخل في البيانات المجمعة و النتائج العلمية المتوصلإليها،مما يوجد حالة من الاعتماد المتبادل الوظيفي في المعرفة بين الانثروبولوجيا و علم الاجتماع بحيث أن التراكمية المعرفية في أحدهما سوف توفر الخلفية النظرية للبحث في الحقل الأخر و العكس صحيح [[19]](#footnote-20).

**رابعا: علاقة الانثروبولوجيا بالتاريخ**: يعد علم التاريخ من أهم العلوم الاجتماعية، نظرا لأنها تساهم في مد علماء هذه العلوم بجذور الفكر الإنساني منذ آلاف السنين، وهذا ما يظهر بوضوح العلاقة التي تجمع بين التاريخ و الانثروبولوجيا بصورة مميزة. فدراسة الإنسان ككائن ثقافي واجتماعي وتاريخي لا يمكن أن تتم إلا من خلال انفتاح الأنثروبولوجيين على تحليلات المؤرخين والتي تتناول مجموعة من القضايا المتعلقة بالمجتمعات الإنسانية ككل. هذا ومن المؤكد أن الظاهرة الإنسانية هي في حد ذاتها ظاهرة تاريخية، تقوم على ثلاثة أسس وهي الزمان والإنسان والمكان.

إذ لا يمكن تصور الفعل التاريخي للإنسان خارج عن هذه الأسس. فالزمن هو الذي يعطي للفعل الإنساني صفتها التاريخية. أما المكان فهو المسرح الاجتماعي الذي تقوم فيه الأحداث. أما الإنسان فهو محور كل شيء وهو صانع التاريخ بهذا المعنى. وما يميز التاريخ أنه "يدرس الأحداث الإنسانية الفريدة غير متكررة المرتبطة بزمان معين ومكان معين" [[20]](#footnote-21)، بينما الانثروبولوجيا يمكن لها أن تدرس الظواهر الإنسانية المتكررة والمتعددة في الماضي والحاضر وفي أي مكان. وتمتد جذور العلاقة بين التاريخ و الانثروبولوجيا في بروز أحد فروع الانثروبولوجيا كالأنثروبولوجيا التاريخية. وفي استخدام هذا الفرع ما يسمى بالمنهج التحليلي المقارن، الذي يعتبر من أهم مناهج البحث العلمي للأنثروبولوجيا، لأنها تعمل على دراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بصورة عامة.

إن الانثروبولوجيا كباقي العلوم الاجتماعية تسعى إلى دراسة الإنسان في تطوره وتغيره في كل المستويات، فهي تبحث في أصول الإنسان، ولا يمكن لها إلا من خلال التاريخ، فدراسة ماضي الإنسان بالرغم من تعقده يساهم بشكل أو بآخر في فهم حاضره والتعرف على مستقبله.

**خامسا: علاقة الانثروبولوجيا بالسميائيات:**السميائيات في أبسط معانيها تعني البحث عن المعنى، فهو علم حديث ما زال في طور التأسيس غرضه دراسة العلامات والرموز داخل الحياة الاجتماعية. حيث يحاول هذا العلم أن يستفيد من العلوم الإنسانية كاللسانيات وعلم النفس في تفسير وظيفة العلامة والقوانين التي تحكمها.

فالغرض من السميائيات كعلم هو دراسة العلامات التي ينتجها الأفراد المنتمين إلى جماعة معينة أو مجتمع معين، وخاصة تلك العلامات التي تستخدم في التواصل بين الأفراد. والعلامة بطبيعتها تأخذ شكلين، شكل رمزي مرتبط بالفعل اللساني، وشكل مادي مثل علامات المرور أو الملصقات، وهي علامات كلها تهدف إلى التواصل مع الأفراد. وترتبط الانثروبولوجيا بالسميائيات ارتباطا وثيقا منذ بداية القرن الماضي نظرا لاهتمام كل منهما بدراسة وتحليل العلامات التي ينتجها الإنسان، وكلاهما يساهم بشكل كبير في تفسير المعاني والخطابات الرمزية والمادية التي يؤسسها الإنسان مع أخيه الإنسان. إذ يركزان في دراستهما على سلوك الإنسان باعتباره كائن ثقافي رمزي بالدرجة الأولى.

إلى جانب ذلك فكلاهما يستفيدان من بعضهما البعض من حيث المناهج العلمية.

**سادسا : علاقة الانثروبولوجيا بالفلسفة:** تعرف الفلسفة بأنها أم العلوم و ذلك لشمولية دراستها لعدد من العلوم المختلفة كالرياضيات و الفيزياء و العلوم الإنسانية، و عليه فإن صلة الفلسفة التي يعرفها الطبيعيون بأنها البحث عن طبائع الأشياء و يعرفها بعض الفلاسفة بأنها مجموعة معلومات في عصر من العصور [[21]](#footnote-22) هي صلة وثيقة جدا خاصة فيما يتعلق بنظرة الإنسان إلى الكون و الحياة في زمان و مكان محدد و ذلك لأن الزمان و المكان مرتبطان بعلاقة جدلية لا يمكن إدراكها إلا من خلال دراسة العقل الإنساني.

**سابعا : علاقة الانثروبولوجيا بالجغرافيا:** تستفيد الدراسات الأنثروبولوجية من المعطيات العلمية الجغرافية و في مقدمة هذه المعطيات المجال الطبيعي حيث أن الظروف الطبيعية تؤثر على الحياة الإنسانية في جوانبها العضوية و الاجتماعية و الثقافية.والأحوال المعيشية و البنى الاجتماعية عند المجتمعات البشرية ليست متشابهة لتباين الظروف الجغرافية التي تتواجد فيها تلك المجتمعات .كما أن الظروف الجغرافية في العصور القديمة قد أثرت بشكل كبير عضوياو ثقافيا من خلال مسيرة التطور الثقافي و العضوي.

وتستعين الانثروبولوجيا بمعطيات علمي النبات و الحيوان من أجل معرفة الأحوال المعيشية التي كان عليها النوع البشري في العصور القديمة و القائمة على جمع النباتات النافعة و صيد الحيوانات .

**ثامنا : علاقة الانثروبولوجيا بالجيولوجيا:** تساهم الحفريات الجيولوجية عن أثار الحضارات القديمة و أعمال الإنسان القديم و طريقة التفكير المجسدة في الرسومات و كذلك الأدوات الفخارية و أدوات الزراعة و الصيد و بقايا المباني و المقابر.و تستعين الانثروبولوجيا بالأبحاث الجيولوجية من أجل معرفة عمر الحضارات و الثقافات التي قامت في مناطق معينة [[22]](#footnote-23).

**تاسعا : علاقة الانثروبولوجيا بعلم اللغويات:** تعد اللغة ظاهرة ثقافية ذات طابع اجتماعي،حيث لا يمكن دراسة خصائصها التشريحية من قواعد النحو و الصرف و دراسة تطورها لمعرفة الكيفية التي وصلت إليها الان إلا من خلال البنية الاجتماعية للمجتمع البشري الذي يتكلم بها. و من خلال الدراسة المورفولوجية و التاريخية للغات يمكننا معرفة تقارب الشعوب من بعضها بعضا أو معرفة مدى تباعدها تاريخيا.و نتيجة للأهمية التي تحتلها الدراسات اللغوية في العلوم الأنثروبولوجية في مدى التوضيح لصلة القرابة أو الاختلاف ما بين شعب أو اخر من خلال الدراسة المقارنة التشريحية و التاريخية للغة كل منها نشأت انثروبولوجيا خاصة بالدراسات اللغوية سميت فيماغ بعد الانثروبولوجيا اللغوية [[23]](#footnote-24).

**عاشرا : علاقة الانثروبولوجيا بالإقتصاد**: يرتبط علم الانثروبولوجيا ارتباطا وثيقا بعلم الآثار وعلم اللغويات. أما علم الانثروبولوجيا الاقتصادية فيتناول دراسة مجموعة من الموضوعات الأنثروبولوجية من وجهة نظر علم الاقتصاد. ومن ثم يتشابه علم الانثروبولوجيا الاقتصادية مع علم النفس الارتقائي في أنه يحاول استخدام أحد المجالات العلمية في شرح مجال آخر.

هناك ثلاثة اتجاهات أساسية في الانثروبولوجيا الاقتصادية وهي: الاتجاه الشكلي والحقيقي والثقافي.

يرتبط **الاتجاه الشكلي** بعلم الاقتصاد الكلاسيكي الجديد، ويعرف علم الاقتصاد على أنه دراسة تحقيق الاستفادة القصوى من الخدمات المتاحة في ظل ظروف الندرة. يحاول الاتجاه الشكلي استخدام نظرية الكلاسيكية الجديدة لتحليل موضوعات تندرج خارج الاختصاص التقليدي لهذه النظرية. يقوم الاتجاه الشكلي على افتراض أن الأفراد يسعون إلى تحقيق الاستفادة القصوى من الخدمات المتاحة عن طريق الاختيار بين الطرق البديلة.

**يذهب الاتجاه الحقيقي** إلى أن هناك معنيين لكلمة الاقتصاد، أولهما المعنى الرسمي الذي يشير إلى الاقتصاد على أنه المنطق وراء عملية اتخاذ القرارات كاختيار منطقي بين الاستخدامات المختلفة للموارد المحدودة. أما المعنى الثاني الذي يقدمه الاتجاه الحقيق للاقتصاد فلا يفترض مسبقا أسباب اتخاذ القرار أو ظروف الندرة وإنما يشير إلى دراسة كيف يكسب الأفراد عيشهم من بيئتهم الاجتماعية والطبيعية.

**أما الاتجاه الاتجاه الثقافي** فيفترض أن العمليات المركزية لكسب العيش مهيكلة ثقافيا، ومن ثم فإن نماذج كسب العيش والمفاهيم الاقتصادية المرتبطة بها مثل التبادل التجاري والمال والأرباح يجب أن تحلل من خلال طرق المجتمعات المحلية لفهم هذه النماذج والمفاهيم. بدلا من اختراع نماذج عالمية متأصلة في الفهم الغربي واستخدام المصطلحات الاقتصادية الغربية ثم تطبيقها على جميع المجتمعات**.**وعليه فإن علم الإنسان قد ساهم مساهمة فعالة في إثراء علم الاقتصاد بما قدمه من دراسات عن المجتمعات البدائية والبسيطة والمنعزلة، والتي يعيش بعضها على صيد الحيوانات البرية وجمع الثمار البرية من الأحراش والغابات، ويعيش بعضها الآخر على صيد الحيوانات البحرية والنهرية، وقد حلل علماء الإنسان وفسروا النظم الاقتصادية لتلك المجتمعات وفقاً لثقافة تلك الجماعات وتتبع تاريخها وتطورها وأنواعها المختلفة، وعلاقة تلك النظم الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة ببقية الأنظمة الأخرى في تلك المجتمعات، مثل الأنظمة الاجتماعية والدينية والسياسية، ابتداءً بمجتمعات الصيد والجمع والالتقاط إلى المجتمعات الرعوية وحتى المجتمعات الصناعية المعاصرة.

و الخلاصة أن الانثروبولوجيا كباقي العلوم الاجتماعية مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ...إلخ. تهدف إلى دراسة الإنسان ووضعه قلب الاهتمام، فهو علم متعدد الأبعاد ومنفتح على باقي العلوم.

**الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية**

**الموضوع و المنهج**

**مقدمة** :

لا يمكن لأي مجتمع أن يوجد أو يستمر بدون تفاعل أفراد ، أي بدون علاقات اجتماعية تربط بينهم وتساعدهم على إشباع حاجاتهم الأولية والثانوية ، وتفاعل أفراد المجتمع الواحد يتم في إطار ضوابط السلوك الاجتماعي وذلك فيما يصطلح عليه النظم الاجتماعية التي تمثل أنماطا للعلاقات الاجتماعية ومن مهام الأنثروبولوجي الاجتماعي أنه يقوم بتصنيف أنماط العلاقات الاجتماعية في مجتمع ما ، ومن النظم الاجتماعية نظام القرابة ، فماذا يقصد بنظام القرابة ؟ والتسلسل القرابي ؟ وأنواع الجماعات القرابية ؟

**تعريف القرابة :**

يشير مصطلح القرابة إلى العلاقة الدموية بين جماعة إنسانية معينة ، ويعرف الكثير من علماء الأنثروبولوجيا القرابة بما يلي :

* أن القرابة جماعة اتحدت عن طريق روابط الدم أو الزواج ، وتعتبر القرابة هي علاقة القرابية جماعة متصلة عن طريق قرابة العصب وعليه فإن القرابة هي علاقة اجتماعية تقوم على ارتباط أسري محدد ثقافيا ، وتقوم ثقافة المجتمع بتحديد أشكال العلاقات الأسرية التي تعتبر ذات أهمية خاصة ، وكذلك الحقوق والالتزامات التي تقع على كاهل عدد من الأشخاص الأقارب وصور التنظيم الموجودة بينهم [[24]](#footnote-25).
* القرابة صلة دموية متعددة المستويات يتعارف عليها الناس ، تتدخل في صياغة الأنظمة الاجتماعية المختلفة بناء على طبيعة المجتمع القائم ، فهي ذات نفوذ كبير في المجتمعات البدائية أو التقليدية ، وينقص نفوذها في الجماعات المتطورة أو المركبة بسبب تقسيم العمل وتخصص الوظائف [[25]](#footnote-26).

**التسلسل القرابي** :

كل مجتمع يوجد به نظام قرابي ولا يوجد أي مجتمع إنساني بدون نظام يحدد العلاقات القرابية بين أفراده ، ويطلق على القواعد التي تحدد أعضاء الجماعة القرابية الدموية لأعضاء مجتمع ما – قواعد التسلسل القرابي وتختلف تلك القواعد بصورة كبيرة من مجتمع لآخر [[26]](#footnote-27) وتتلخص أهم هذه القواعد في :

1. **التسلسل القرابي الأبوي** : كل المجتمعات الأبوية تحدد القاعدة التي تحدد أقارب كل المواليد الجدد وعليه وتبعا لتلك القاعدة فإن المولود بغض النظر عن جنسه ذكرا أو أنثى فإنه ينتمي ويلحق بالجماعات القرابية الدموية التي ينتمي وينتسب إليها والده وتبعا لذلك فإن هذا المولود يصبح ينتمي بالضرورة إلى هذه الجماعات القرابية التي تمثل وحدة تعاونية دفاعية ويعود إليها الفرد كلما أصبح في حاجة إليها.
2. **التسلسل القرابي الأموي** : في هذا النمط من التسلسل القرابي تحدد القاعدة أقرباء الطفل بأن الجماعة القرابية للأم هم أقربائه وعليه فأهل أبيه ليسوا أقربائه وبذلك يتسلسل خط القرابة عن طريق الإناث وليس الذكور [[27]](#footnote-28).
3. **التسلسل القرابي الثنائي الاختياري** : إن معظم المجتمعات التي تأخذ بها النظام تحدد القاعدة الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الطفل الأقارب المقربين من الأب والأم مثل العم والخال والجد وتطبق المجتمعات الأوروبية هذا النظام مع وجود اختلافات بين هذه المجتمعات ، لكن الغالب في كل هذا هو حرية اختيار الأقرباء الذين يتعاون معهم الفرد.
4. **التسلسل القرابي الثنائي الإجباري** : تحدد قاعدة التسلسل القرابي الثنائي الإجباري الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد والتي تجمع بين الجماعة القرابية الأبوية لأبيه والجماعة القرابية الأمية لأمه وتختلف هذه القاعدة القرابية عن القواعد السابقة في أنه في هذه القاعدة أن الشخص ليس حرا في اختبار أقاربه الذين تربطه بهم رابطة قوية .

والخلاصة أن قواعد التسلسل القرابي تحدد نطاق الجماعة القرابية الدموية التي ينتمي إليها الفرد وتوجد عدة أشكال من هذه الجماعات فيها :

1. **النسب** : يتكون النسب من الأشخاص الذين يستطيعون تتبع تسلسلهم القرابي سواء عن طريق الأب والذي يطلق عليه النسب الأبوي أو عن طريق الأم والذي يسمى النسب الأمي.
2. **في حالة عدم تذكر الأشخاص** وتتبع تسلسلهم القرابي لاعتبارات عديدة كثرة عددهم وامتداد جذور جماعتهم فإن الجماعة القرابية لا تسمى نسبا بل يطلق عليها بطن وتصنيف المجتمعات الأقارب إلى فئات حصرها كروبر فيما يلي :
   * + اختلاف الجيل.
     + اختلاف أساس العلاقة القرابية (علاقة الدم ، علاقة زواج ، ...إلخ).
     + الاختلاف بين علاقة القرابة الرأسية المباشرة والقرابة الأفقية المحاذية.
     + اختلاف نوع الأقارب.
     + اختلاف نوع الشخص الذي عن طريقه تكونت علاقة القرابة.

وتقوم الاصطلاحات القرابية بوظيفة تنظيمية للسلوك الاجتماعي وبالتالي تؤدي إلى تماسك البناء الاجتماعي واستمراره ، إذ يدل كل اصطلاح على دور معين يتمثل في مجموعة محددة من أنماط العلاقات الاجتماعية [[28]](#footnote-29).

**أنواع الجماعات القرابية :**

تصنف القرابة إلى :

1. **العائلة الأولية** : يعرف هذا النوع من الجماعة القرابية بأنها : جماعة تتكون من الزوجين وأبناؤهما غير المتزوجين ، وينتمي الفرد في العادة إلى أسرتين نوويتين ، الأسرة النووية التي تربى فيها وتعرف باسم أسرة التوجيه والثانية التي تقوم فيها بدور الأب وهي أسرة التكاثر [[29]](#footnote-30) والتفاعل داخل هذه الأسرة ينتج ثلاثة مستويات من العلاقة هي :
   * العلاقة بين الوالدين والأبناء وتقوم على الدور الوالدي في التنشئة الاجتماعية وإشباع الحاجات وتلقين أنماط السلوك الاجتماعي .
   * العلاقة بين الإخوة داخل الأسرة القائمة على نمط معين من التفاعل كالغيرة والتنافس ضد الآخر.
   * العلاقة بين الزوجين القائمة على الاهتمام بالأبناء وتلبية حاجاتهم وكذا الاتصال الأسري والجنسي بين الزوجين.
2. **العائلة المركبة** : يعتبر هذا النوع من العائلات تطور للعائلة الأولية وما يحول العائلة الأولية إلى مركبة هو زواج الأبناء وإنجابهم للأبناء وهناك من يسمى هذا النوع من العائلات بالعائلة الممتدة . وما يميز هذا النوع من العائلات أن كل أسرة تخضع إلى تقاليد وعادات النظام الاجتماعي القائم في المجتمع.
3. **الأسرة المعيشية** : يشير هذا النوع من الجماعة القرابية إلى وجود تنظيم اقتصادي واجتماعي معين يقيم في بيت واحد أو مجموعة مساكن متلاصقة يقوم بمهام اقتصادية واجتماعية ويساعد نفسه بنفسه على البقاء والحياة وينتشر هذا النوع من التنظيم القرابي في المجتمعات البدائية المترابطة والنسب ذات الزواج الداخلي [[30]](#footnote-31).

ويتميز هذا النوع من الأسر بمجموعة من الخصائص منها :

* عيش الأبناء الذكور بعد الزواج مع أبيهم في بيت الأسرة الكبيرة .
* عيش البنات بعد الزواج في الأسرة المعيشية أو المشتركة لأزواجهن [[31]](#footnote-32).

1. **البدنة** : يشير هذا المصطلح إلى وجود أسر مرتبطة مع بعضها البعض عند أب أكبر مشترك تحمل اسمه وتعلن انتمائها إليه . ويعرف محمد الجوهري البدنة بأنها عبارة عن كيانات متحددة بعضها ببعض تؤدي وظائف ذات أهمية متفاوتة ، ولكنها قد تكون فائقة في أغلب الأحيان . فهي تؤدي من ناحية بعض الوظائف التي تؤديها لأسر النووية أو المشتركة في أحوال أخرى . كما قد تؤدي من ناحية أخرى نفس وظائف العشيرة . وقد توجد البدنات في بعض الأحيان أيضا كأجزاء من عشائر ولو أن العلاقة بين أفراد العشيرة قد تكون في الغالبية العظمى من الأحوال علاقة افتراضية أو ترجع إلى سلف أسطوري معين [[32]](#footnote-33).
2. **العشيرة** : يرتبط أفراد العشيرة فيما بينهم بروابط روحية أو طوطمية بانتمائهم إلى سلف وحتى ولو لم يكن له وجود في الواقع . وما يميز جماعة العشيرة عن غيرها هو الزواج الخارجي وبذلك يمكن للشخص أن يكون له عشيرتان عشيرة تنسبه إلى أبيه والأخرى لأمه، أي هناك عشيرة أبوية وعشيرة أمومية .
3. **البطون** : تتشكل البطون من اتحاد مجموعة عشائر ويسود النمط من التنظيم القرابي المنتمية إلى جد أكبر حيث مع تزايد أبناء العمومة وتكثر فروعهم مع الزمن يتحدون فيما بينهم يشكلوا بطنا ودافع ذلك المصلحة.
4. **القبيلة** : تعد القبيلة من أشهر الجماعات القرابية وأكثرها انتشارا في جميع مناطق العالم وأكثرها شهرة بالنسبة لكل شخص . ونجد القبيلة في الكثير من الأحيان وحدة تحليلية ليس في علم الأنثروبولوجيا فقط وإنما في العديد من التخصصات العلمية الأخرى كعلم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية . ويكثر تأثير القبيلة على أفرادها خاصة في المجتمعات التقليدية وحتى في تلك المجتمعات القديمة التي تطورت .

**نماذج من أنظمة القرابة في العالم :**

أن المجتمعات الإنسانية محكومة بأشكال مختلفة من أنظمة القرابة، التي تتجاوز علاقات الدم فقط لتمثل مجموعة مترابطة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحكم مجتمع بشري ما. وفيما يلي بعض الأنظمة المختلفة للقرابة والتي تعتبر أهم منظومات القرابة في العالم، حسب علماء الانثروبولوجيا:

**نظام الهاواي**: هو النظام الموجود في منطقة البولينشيا. وهو نظام بسيط جداً، حيث يتميز في قلّة استخدامه لمصطلحات القرابة، فهذا النظام يرتكز على الفروقات بين الأجيال، ويدعو للمساواة بين الأب والأم. فجميع القرابة من نفس الجيل، أو الجنس، كالأب، أخي الأب، أخي الأم يُشار إليهم بنفس المصطلح. قرابة الذكور والإناث في جيل الشخص، يتم تمييزهم مصطلحياً، لكن المصطلحات المستخدمة للأخت والأخ هي نفسها المستخدمة لأولاد أخوة الأبوين. وهذا النظام يتيح لأفراد هذا المجتمع اختيار مجموعة الانحدار النسبي التي يرغب الفرد في الانضمام إليها (نسب للأب أو للأم). هذا القرب العائلي يتيح خياراً أوسع للشخص، باختيار أي المجموعات التي يمكن للفرد العيش معها، والتأقلم.

**نظام الإيسكيمو:** هو النظام المتبع في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بشكل عام. يركّز هذا النظام على العائلة النووية، باستخدام مصطلحات كـ(الأب، الأم، الأخت، الأخ، البنت، الابن) التي ليست مستخدمة لأي قريب آخر. خارج هذه العائلة، عدد من القرابة الذين يتم تمييزهم في أنظمة أخرى، يتم تجميعهم هنا كالعمة والعم، والخال والخالة، بالإضافة إلى أبناء العمومة وهم أبناء جيل الأبوين، بغض النظر عن جنسهم، والقرابة الرابطة بينهم، كما يتمّ التركيز بشدة على العائلة البيولوجية (علاقة الدم) للفرد، أكثر من القرابات البعيدة عنه.  
**النظام الأوركي:** هو نظام مرتبط بالنسب عن طريق الأم، وفي هذا النظام يتم استخدام نفس المصطلح للأم وأخت الأم، والأب وأخ الأب. وأبناء العمومة المتوازيون يتم استخدام نفس المصطلحات المستخدمة للأخ والأخت. أخت الأب، وأخو الأم يتم تمييزهما عن بقية القرابة، كما هو الخال مع أولاد أخت الأب، وأخ الأم.

**نظام الأوماها:هو**النظامالموجود في المجتمعات ذات النسب الذكوري، كما هو الحال في قبائل الأوماها الأصلية في أمريكا، ففي هذا النظام يتم استخدام نفس المصطلح القرابي المستخدم للأب، وأخي الأب، والأم وأخت الأم. أبناء العمومة المتوازيون -بنت العم وبنت الخالة- تتم مساواتهم بالإخوة، ولكن أبناء العمومة غير المتوازيين -بنت العمّة وبنت الخال- تتمّ الإشارة لهم بمصطلح منفصل. وفي هذا النظام يشير الرجل لأبناء الأخ بنفس المصطلح المستخدم لأبنائه. لكنه يشير إلى أبناء أخته بمصطلح مختلف. وتمتد هذه المصطلحات لجميع العلاقات المصنفة كإخوة وأخوات. كما أن هناك التحام للأجيال من جانب الأم. فجميع الرجال المنحدرين من النسب الذكوري ستتم مناداتهم بإخوة الأم بغض النظر عن أعمارهم، أو علاقتهم الجيلية، ولذلك نفس المصطلح المستخدم لأخي الأم، يتم استخدامه لابن أخي الأم. وهذا الالتحام النسبي ليس مستخدماً لجانب الأب. مع أن الأب وإخوته يُشار إليهم بنفس المصطلح القرابي، لكن هذا لا يمتد للأجيال المنحدرة منهم. واستخدام مصطلحات مختلفة لجانب الأم والأب يعني اختلاف وضع الشخص في العلاقة مع القرابة.

الاختلافات الجيلية مهمة في جانب الأب، لأن أفراد الجيل المنحدر قد تكون لهم سلطة على الشخص كما هو حال والده، ويتم التعامل معها بشكل مختلف من الانحدار النسبي الذكوري لأفراد نفس الجيل في الإيقو. جانب الأم النسبي غير مهم للشخص في هذا النظام، وهذا ما يجعلهم مجتمعين في مصطلح واحد.

**نظام الكرو**: هو النظام القرابي المرتبط بهنود الكرو في شمال أمريكا. وهو المقابل الأنثوي لمجتمع الأوماها المنحدر ذكورياً.وهذا يعني أن العلاقات من جانب الذكر يتم تجميعها سوية، بينما يتم توضيح الاختلافات من قِبل جانب الأم. في كلا نظامي الأوماها والكرو، الأهمية العظمى للانحدار الأحادي، تقود لتبعية المبادئ الأخرى لتصنيف القرابة، كقرابة العمر، والجيل.  
**النظام السوداني:** هو نظام وصفي، للجماعات القرابية التي تستخدمه في إفريقيا، خصوصاً في أثيوبيا. ويتم في هذه النظام استخدام مصطلحات مختلفة لكل قريب، الإخوة، أبناء العمومة المتوازيون من قِبل الأب والأم، وأبناء العمومة المتشابكون من قِبل الأب والأم بشكل منفصل عن أخ الأب، أخت الأب، أخت الأم، وأخ الأم. على الرغم من أن الجماعات المستخدمة لهذا النظام تميل لكونها ذكورية الانحدار، نلحظ أن هناك عناصر أنثوية الانحدار، التي تميّز هذا النظام عن بقية الأنظمة الذكورية.

**دور القرابة في الحياة الاجتماعية :**

1. **علاقة الأب والابن** : لا تبنى هذه العلاقة عن الغريزة والاعتياد فقط بل على أسس اجتماعية حضارية أيضا ، فالأبوة يمكن أن تكون بيولوجية أو اجتماعية ، سلطة الأب المعروفة لا تمارس عند كل مجتمع بل تختلف اختلافات كبيرة بين سلطة أبوية قوية وبين عدم وجود سلطة على الإطلاق ، ويلاحظ في كثير من المجتمعات البدائية وجود وشائج وعلاقات قوية بين الابن والأم ، أو بين البنت والأب أكثر من العلاقات المقابلة .
2. **علاقة الأخوة** : يلاحظ وجود علاقة احترام متبادل بين الأخ وأخته وخاصة بعد مرحلة البلوغ حيث نجد تباعدا كبيرا بينهما تجنبا للمحارم ، أما العلاقة بين الإخوة من نفس الجنس فهي علاقة الرفاق القوية مع احترام كبير السن .
3. **علاقة الزوج والزوجة** : غالبا ما تكون علاقة رسمية فالزواج عادة عبارة عن ترتيبات تحدث بين عائلتين ونادرا ما يكون نتيجة علاقة عاطفية وفي المجتمعات التي تسودها التنظيمات العشائرية نجد الترابط القرابي أقوى أحيانا من علاقات الزواج ، وفي أحيانا أخرى قد تتحول العلاقة الزوجية إلى علاقة عداء وانفصال تام في المأكل والنوم وتقتصر العلاقة على الضروريات فقط.
4. **علاقة العمومة والخؤولة** : في المجتمعات الأبوية نجد العم يعامل معاملة الأب ولا يصبح للخال مثل سلطة الأب ، أما في المجتمعات الأمومية فإن سلطة الخال تتعاظم وتصبح أكبر من سلطة الأب على الأبناء ولا يصبح للعم أية سلطة على أبناء أخيه ، وفي عدد من المجتمعات تصبح العلاقة وثيقة بين الخال وأبناء أخته لتبلغ مرحلة الصداقة والمعاونة وتنشأ بين الطرفين علاقة أقرب ما تكون إلى التآخي تنتفي فيها العلاقة الرسمية.
5. **علاقة الأجداد والأحفاد** : في غالبية المجتمعات نجد علاقات التعاطف والود والحماية والمساعدة تميز الارتباطات بين الأجداد وأحفادهم.
6. **علاقة أبناء العمومة والخؤولة** : تحدد هذه العلاقة على أساس تصنيف نمط القرابة السائدة في المجتمع وفي الغالب نجد أفراد القرابة المتوازية (أبناء العم وأبناء الخالة ) يعاملون معاملة الإخوة والأخوات بينما نجد علاقة متباعدة مع أفراد القرابة المتقاطعة (أبناء العمة والخال) وأحيانا يمكن الزواج من هؤلاء الأفراد.
7. **العلاقة مع الأحماء والحموات** : تخضع هذه العلاقة إلى متغيرات كثيرة تتراوح عند المجتمعات المختلفة بين الاحترام والتبجيل ، أو الكره ورفض إقامة أية علاقة مع الأصهار وقد قام الأنثروبولوجي الأمريكي '' آدم سونهويبل '' بدراسة تحليلية لمائة حالة في أمريكا وكانت نتائج هذه الدراسة مفيدة وممتعة عن العلاقة الاجتماعية والنفسية مع الأصهار ، وقد وجد أن 94 % من النكت موجهة ضد الحماة وأن 3/2 الرجال يتمنون موت الحماة وأن 3/2 الحموات أعربت عن علاقة عدوانية اتجاه أزواج بناتهن أو زوجات أولادهن كذلك كان 20 % من الحالات يرفضون وجود حماتهم معهم.

**مفهوم الزواج :**

1. **تعريف الزواج :**

توجد العديد من تعاريف الزواج تدور كلها حول طبيعة العلاقة الجنسية وما يترتب عليها من حقوق وواجبات بين الرجل والمرأة نذكر منها ما يلي :

* هو تنظيم اجتماعي للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة يرتب قبلهما التزامات متبادلة ومسؤوليات اجتماعية .
* الزواج هو علاقة تتم بين امرأة وشخص أو أكثر وينتج عنها إنجاب المرأة للأطفال وفقا لشروط معينة تقرها هذه العلاقة ومن تم يتم منح الأطفال حقوق المكانة الخاصة بين أعضاء الجماعة [[33]](#footnote-34).
* الزواج هو تنظيم اجتماعي يرتكز على الأبوة الاجتماعية عن طريقه يمنح الطفل مكانه في المجتمع ويستمد حقوقه القانونية [[34]](#footnote-35).
* الزواج هو عبارة عن مجموعة من الأنماط الثقافية لإقرار الأبوة وتهيئة الأساس المستقر للعناية بالأطفال وتربيتهم ، فالزواج هو بالفعل الوسيلة الثقافية الأساسية لضمان استمرار الأسرة والجماعات الأخرى القائمة على القرابة [[35]](#footnote-36) .

1. **أنواع الزواج :**
2. **أنواع الزواجوفقا للجماعة القرابية التي ينتمي إليها الزواجان** : وفيه :

* **الزواج الداخلي** : وفيه يتعين على الرجل أن يتزوج من نفس الوحدة القرابية التي ينتمي إليها ، ويزدهر هذا النوع من الزواج في المجتمعات التي تمثل فيها التمايزات الاجتماعية أهمية كبيرة كطبقة النبلاء ، في أوروبا قديما ، وحاليا لا يتزوج رجل من طبقة أرستقراطية من امرأة من عامة الناس ، كما أن عوامل الدين والقومية والمستوى التعليمي ، واللغة كلها عوامل تحبذ الزواج من داخل الجماعة التي ينتمي إليها الزوج.
* **الزواج الخارجي** : وفيه يتعين على الرجال أن يتزوجوا من خارج الوحدة القرابية التي ينتمون إليها ، ومن ثم يعتبر الزواج من داخل الجماعة القرابية بمثابة زنا المحارم ، فعلاقات الدم من الممكن أن تمتد لكل أعضاء الوحدة القرابية أو لكل الذين يعيشون في نفس القرية وذلك طبقا لما يقتضي به العرف السائد أو يمكن أن تفرضه الجماعات الدينية كالكنيسة الكاثوليكية التي تمنع زواج أولاد العمومة ، وعموما فإن هذا النمط من الزواج يؤدي وظيفة متكاملة حيث يؤكد على العلاقات الاجتماعية بين الجماعات التي توجد بينها احتمالات وجود العداوات .

1. **أنواع الزواجوفقا لأسلوب اختيار الزوجة :**

* **الزواج بالتبادل** : ويوجد هذا النظام في بعض المجتمعات التي تنظر إلى زواج إحدى نسائها على أنه يمثل خسارة لها ، ومن ثم يجرى تعويض خسارتهم من خلال تزويج أحد شبابها والحصول على زوجة تعوض من فقدته جماعته . وعموما يوجد هذا الشكل من الزواج بين المجتمعات التي يسودها نظام الزواج الخارجي وكان يسمى لدى عرب الجاهلية زواج الشعار وفيه كان الرجلان يتبادلان ابنتيهما من غير مهر .
* **الزواج بالرضا المتبادل** : وهذا الشكل أقل انتشارا في المجتمعات البدائية ويوجد بين سكان جزر ساموا وبين بعض قبائل شمال أمريكا مثل هنود "الكراو" ولكن أصبح هو الشكل السائد بين معظم شعوب العالم الآن [[36]](#footnote-37) .
* **الزواج بالأسر (النسبي)** : يوجد هذا النوع بين الشعوب شبه المحاربة حيث كانوا يتخذون لهم بعض الزوجات من بين النساء الأسيرات كما كانوا يقومون بمباريات للمصارعة للفوز بالنساء ومن تم كانت القبائل الأضعف تخاطر بفقدان نسائها وكان ذلك معناه استمرار الحروب والانتقام والأخذ بالثأر ولكن المرأة التي يتم الحصول عليها بهذه الطريقة كانت تعتبر أقرب إلى الجارية منها إلى الزوجة ذات المكانة .
* **الزواج بالشراء** : يعتبر النساء بمثابة جاريات أو كعناصر يمكن توريثها ونقلها من مكان لآخر ، كما تنظر الكثير من المجتمعات للمهر كثمن للعروس وهو يعتبر شكلا من تعويض الوالدين لخسارة ابنتهما من خلال الزواج ، وقد يكون المهر ضمان لاستمرار المعاملة الحسنة للزوجة في منزل زوجها .

1. **أنواع الزواج وفقا لنوع الطرف الآخر :**

* **زواج الرجل بالمرأة :** نمط شائع في الثقافات الإنسانية وتفرضه الطبيعة البيولوجيةوالغرائز التي فطر عليها البشر في كل مكان وزمان وتمثل شيئا طبيعيا.
* **زواج المرأة بالمرأة :** يوجد في بعض القبائل الإفريقية حيث ترغب المرأة في أن تلعب دور الرجل في الحياة الاجتماعية وتختار إحدى الفتيات لتتزوجها وتقدم لأسرتها المهر لكن المرأة الزوج تعتبر أبا لهم ، وعندما تكون المرأة ثرية (المرأة الزوجة) فإنها تتزوج عدة زوجات ، وهي هنا الزوج القانوني ، وهي أبا لكل الأولاد ويحملون اسمها وثروتها ويخاطبونها بأبي.
* **زواج الرجل بالرجل :** نجد بعض أفراد قبيلة " الكواكيوتل" أن الرجل الذي يرغب في الحصول على الامتيازات الخاصة برئيس ما يمكن أن يتزوج أحد الورثة الذكور للرئيس وإذا لم يكن لدى الرئيس ورثة فإن الرجل يمكنه أن يتزوج بالجانب الأيمن من الرئيس أو الجانب الأيسر.

1. **أنواع الزواج وفقا مع الزوج الأصلي :**

* **الزواج الليثيراتي** : أن يتزوج الرجل أرملة أخيه المتوفى أو يتزوجها أحد أقاربها من أجل مواصلة خط القرابة له والأطفال الذين يولدون يعتبرون أبناء للرجل المتوفى ، وهذا الزواج لا يتطلب أية طقوس ، لكن كان يجب على الأخ أو القريب أن يسارع إلى الزوجة في إلقاء ثوبه عليها لتصبح زوجته.
* **زواج الإستبضاع**: كان لدى الجاهليين ، فكان الرجل إذا أعجب برجل أو فارس من قبيلته يبعث زوجته لمعاشرته رغبة منه في إنجاب ولد يرث صفات أبيه وظل هذا إلى أن حرمه الإسلام .
* **زواج الشبح** : تتزوج امرأة من آخر باسم رجل مات قبل أن يتزوج حفاظا على استمرار النسب ، وتنوب المرأة وينسب الأطفال إلى الرجل المتوفى وهو الأب الحقيقي لهم والزوج الشرعي للزوجة ، وإذا لم يفعلوا هذا فإن شبحه في اعتقادهم يسكن المنطقة ويزعج أقاربه.
* **زواج الأب الوكيل** : يسود في المجتمع الإفريقي ، فعندما يتزوج الرجل ولا يمكنه إنجاب الأولاد يمكن لزوج آخر أن يحل مكانه ، أما عند زواج المرأة وعند إثبات أنها عاقر فإن أختها هي التي تأخذ مكانتها باعتبارها كزوجة .

1. **أنواع الزواج وفقا للعلاقة مع أخوات الزوجة** :

يجوز فيه لزوج الأخت الكبرى سواء كانت حية أو ميتة أن يتزوج من أخواتها الصغيرات وهذا شائع في 40 قبيلة من سكان أمريكا الأصليين [[37]](#footnote-38).

1. **طرق الزواج :**
2. **طريقة تقديم مهر للعروس وأهلها** : وتنتشر هذه الطريقة في معظم المجتمعات البسيطة في إفريقيا ، وهي لها أهمية لأنه يضمن جدية العلاقة الزواجية في الحياة الاجتماعية ويؤكد استمرارها واستقرار الأسرة .
3. **طريقة العمل عند أهل العروس :** يقوم بها الشاب الراغب بالزواج بعروس المستقبل وهذا بالاتفاق بين الطرفين، وهذه هي الطريقة الوحيدة للزواج ويستخدمها البعض عندما لا يملك العريس قيمة المهر فيعمل لدى أسرتها بما يساوي قيمة المهر .
4. **طريقة خطف العروس :** وهي ظاهرة للعداء بين القبائل وهي نادرة الحدوث ، حيث يتضمن الزواج طقوسا ترمز لعملية الخطف حيث ينقسم الجمهور إلى جماعتين تقوم بينهما معركة صورية يمثلونها وتنتهي بأن يخطف العريس عروسه على ظهر حصانه ويهرب بها [[38]](#footnote-39).
5. **طريقة الزواج المتبادل :** وتلك طريقة لا تكلف العريس مالا ، وفيها يتم عقدان زواج معا بصورة تبادلية ، فبينما يتزوج شاب ما بعروس معينة فإن أخت ذلك الشاب تتزوج من شقيق عروسه وهذه الطريقة نادرة الحدوث في المجتمعات البدائية.
6. **طريقة الميراث :** تحتم كثير من المجتمعات البدائية أن يرث الرجل زوجة أو زوجات شقيقه إذا مات ذلك الشقيق ويعرف ذلك النظام باصطلاح Le virate، وقد يتم ذلك في مجتمعات أخرى باختيار وبإرادة الرجل الذي توفي شقيقه كنوع من التكافل الاجتماعي بين الإخوة .
7. **طريقة التبني :** يطبق قليل من المجتمعات البدائية هذه الطريقة التي تتمثل في أن تقوم العائلات التي لم ترزق بذكر أن تتبنى طبي على أن يتزوج من إحدى بناتها عندما يكبر ، ويطبق هذا النظام في بعض المجتمعات في أندونيسيا واليابان.
8. **طريقة الهرب :** يطلق على هذه الطريقة صمام الأمان وذلك لأنه قد يحدث أن لا يقبل أحد أفراد القيود التي يضعها المجتمع للحصول على زوجة فبدلا من العمل على هدم هذا النظام الاجتماعي فإنه يهرب مع الفتاة التي يحبها إلى مكان آخر حيث يمكن له أن يتزوجها دون التقيد بالتقاليد والعادات [[39]](#footnote-40).

**القرابة والتنظيم الاجتماعي عند '' كلود ليفي ستروس '':**

يرى بارنز أن التنظيم الاجتماعي هو الجهد الذي يبدله الإنسان لتحقيق أهداف معينة تحقق له في العادة حاجات ضرورية وله معنيان :

1. **وظيفي** : ويقصد به الجهور الجماعية الإنسانية لتحقيق أهداف مطلوبة كتربية الأطفال وتوزيع السلع.
2. **بنائي** : وهو ما ينشأ عن الجهود الوظيفية من جماعات لتنفيذ هذه الأنواع كالأسرة لتربية الأطفال والجماعات الاقتصادية لتوزيع السلع [[40]](#footnote-41).

إن نظرية " ليفي ستروس " في القرابة تعتمد أساسا على مبدأ النظر في كافة أشكال التنظيم الاجتماعي ونظم الزواج على أنهما تعددت وتنوعت واختلفت من مجتمعات وثقافات إلى أخرى ، إنما تعتمد جميعها على قوانين عقلية وكونية الطابع وهي تتحكم في موضوع القرابة والزواج مثلما تتحكم في اللغة وبناء عليه فإن " ليفي ستروس" ينظر إلى الزواج بوصفه معبرا في جوهره عن وجود نسق الاتصال يتحكم على المستوى العقلي اللاشعوري في العلاقات القرابية وفي مؤسسة الزواج مثلما يتحكم في ميادين أخرى كاللغة والاقتصاد والسياسة وحتى السكن ويربط " ليفي ستروس" الاتصال باعتباره نسق بعدد آخر من المفاهيم مثل المبادلة والتبادل .

ويرى "ستروس" أن الاتصال عملية عقلية مثل التصنيف الذي يقوم به العقل في مجال اللغة ، وهو يقوم به العقل أيضا في مجال تعامله مع عناصر الطبيعة والمجتمع ، فاللغة ما هي إلا نسق من الاتصال يتم من خلاله تبادل الرسائل أو الشفرات الخاصة بهذه العناصر ، أي أن اللغة ما هي إلا بمثابة الحاجة لدى الإنسان لإطلاق الأسماء على تلك العناصر التي يقوم بعملية تصنيفها بشكل يومي وذلك حتى يستطيع تنظيم عملية اتصاله معها . فالزواج حسب هذا التصور يتم وفق نسق من الاتصال حيث الإنسان يدخل عبره في علاقات اتصال بموجبها اختياره لمن يستطيع أو لا يستطيع أن يتزوج بهن ، وإن جميع مبادئ الاختيار في الزواج إنما تتم برأي "ستروس" وفق تحكم البنى العقلية اللاشعورية والذي يعتبر نسق الاتصال أحد أركانها الأساسية [[41]](#footnote-42).

**البناء الاجتماعي**:

**مقدمة** :

يعتبر مفهوم البناء الاجتماعي في المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والدراسات الأنثروبولوجية بصفة خاصة ، وهذا المفهوم يقوم على مبدأين أساسين ومتكاملين هما :

1. الاستمرار في الزمن سواء بالنسبة للجماعات أو العلاقات الاجتماعية التي تؤلف هذا البناء.
2. أن العلاقات الثابتة المستمرة بين الجماعات المتماسكة تتخذ شكل انساق ونظم متساندة وظيفيا .

**مفهوم البناء الاجتماعي** :

ظهر مفهوم البناء الاجتماعي عندما ألقى **رادكليف بروان** محاضرته الشهيرة بعنوان البناء الاجتماعي لسنة 1940 . فالبناء الاجتماعي كما يعرفه **إيفانز بريتشارد** هو نسق اجتماعي يتميز بدرجة معينة من الثبات ولاستقرار ...ويتألف من جماعات وزمر ، ووافق **بوارون** على تعريف **بريتشارد** ولكنه أضاف إليه بعض العناصر كالعلاقات التي تجمع بين شخصين أو أكثر مثال نظام الخرابة ، وكذلك عمليات التمييز بين الأفراد على أساس الدور الاجتماعي كأدوار النساء وأدوار الرجال...إلخ. وقد ركز براون على العلاقات الاجتماعية العامة التي تتكرر فيمها الأنماط الاجتماعية باستمرار والتي يتكون فيها البناء الاجتماعي ، ويؤكد براون أن الحالات الفردية التي تتجسد فيها تلك العلاقات الاجتماعية ليست هي موضوع الدراسة العملية للبناء الاجتماعي إنما هو السلوك المتكرر لعدد من الأفراد. والذي يمثل نمطا اجتماعيا معينا ، وبالتالي يتكون البناء الاجتماعي من هذه الأنماط مجتمعة [[42]](#footnote-43). ويعرف البناء الاجتماعي في قواميس الأنثروبولوجيا بأنه البناء الاجتماعي نسيج متكون من العلاقات التي تربط بين أعضاء مجتمع ما ، وفي رأي آخر يتكون ذلك النسيج من العلاقات التي تربط بين الجماعات الأساسية في مجتمع ما [[43]](#footnote-44) ، وعرفه **كيسينغ** في كتابه الأنثروبولوجيا الثقافية بأنه النظم الاجتماعية التي عن طريقها تصل مجموعة من السكان إلى حالة التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكوين المجتمع . ويعرفه إيفانز بريتشارد بأنه الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لوقت كاف تستطيع الاحتفاظ بكيانها كجماعات على الرغم من التغيرات التي تحدث للأفراد الذين يكونون تلك الجماعات . ومما سبق يتضح أن كيسينغ يحدد مجال البناء الاجتماعي بالنظم الاجتماعية في مجتمع ما ، بينما يهتم إيفانز بريتشارد بالجانب المورفولوجي للمجتمع فيحدد البناء الاجتماعي بالجماعات التي يتكون منها المجتمع وبالعلاقات الاجتماعية بين تلك الجماعات بينما يلخص راد كليف براون رأيه في البناء الاجتماعي في أنه يشتمل على ثلاث مجموعات من الظواهر الاجتماعية هي :

1. الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لفترة كافية من الزمن وتعرف هذه بالأشكال المورفولوجية للمجتمع الإنساني وهي أشكال تكتل الإنسان في وحدات اجتماعية مختلفة في الحجم والوظيفة .
2. يعد نظام القرابة أهم النظم الاجتماعية في المجتمعات البدائية ، وهو في أي مجتمع يتكون من عدد من العلاقات الثنائية مثل بين الأب والإبن أو بين شقيق الأم وابن أخته.
3. ظواهر التنوع بين أفراد وجماعات مجتمع ما ، ويحدد تلك الظواهر الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد ، وتنتمي كل مجموعة من الأدوار الاجتماعية إلى مراكز اجتماعية يحددها المجتمع ويشغلها الأفراد والجماعات حسب شروط معينة ، فمثلا تتفق المجتمعات الإنسانية على تمييز المراكز الاجتماعية التي يشغلها الرجال عن تلك التي يشغلها النساء.

**خصائص البناء الاجتماعي :** إن البناء الاجتماعي يقسم لمجموعة من الخصائص أهمها :

1. البناء الاجتماعي يتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية ، فعندما تدرس البناء الاجتماعي في مجتمع معين ، تقوم بملاحظة العلاقات الاجتماعية في صورتها الواقعية المحددة بمكان وزمان معينان . وتحدث تلك الحالات الفردية للعلاقات الاجتماعية بين فردين على الأقل أي قد تجمع عددا كبيرا من الأفراد . ولا توجد العلاقات الاجتماعية إلا عندما يوجد بعض التوافق بين مصالح الأفراد أو يوجد تعارض في تلك المصالح أو عندما توجد محاولات للحد من الصراع الذي ينشأ من تعارض المصالح. والمقصود بالمصلحة المفهوم الواسع للمصطلح ، وقد حدد رادكليف براون المفهوم الشامل بأنه كل سلوك هادف ، وعلى الأنثروبولوجي الاجتماعي أن يلاحظ عددا كبيرا من العلاقات الاجتماعية الواقعية في مجتمع ما.

إن الهدف الأساسي للأنثروبولوجي الاجتماعي من ملاحظاته المباشرة للعلاقات الاجتماعية الواقعية هو الوصول إلى أنماط تلك العلاقات ، ومن تلك الأنماط يتكون البناء الاجتماعي .

والخلاصة أنه بينما تتكون المادة الأولية للبناء الاجتماعي من العلاقات الاجتماعية الواقعية المجسدة ، فإن البناء الاجتماعي ذاته يتكون من أنماط تتبلور حولها العلاقات الاجتماعية الواقعية ووظيفة الأنثروبولوجي هو الكشف عن هذه الأنماط[[44]](#footnote-45).

1. البناء الاجتماعي كل أو نسيج متشابك الأجزاء ، فالبناء الاجتماعي يتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية ، والتي صنفت في ثلاثة أقسام لتسهيل عملية الدراسة وهي :

* التجمعات أو الجماعات التي يتكون فيها المجتمع موضوع البحث.
* النظم الاجتماعية التي تمثل الجهاز الذي عن طريقه يستمر البناء الاجتماعي ويبقى على مر الزمن.
* المراكز الاجتماعية التي يحتلها الأفراد والجماعات والأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات من خلال المراكز الاجتماعية.

إن الأنثروبولوجي الاجتماعي يقوم بدراسة هذه الأقسام وما ينطوي تحتها من أقسام فرعية مستخدما في ذلك المنهج الكلي ، أي أن تشمل دراسته كل أجزاء البناء الاجتماعي التي تميزها عن غيرها من العلوم الاجتماعية . فوصف أنماط العلاقات الاجتماعية وتحديد أجزاء البناء الاجتماعي في مجتمع ما يعد سهلا ، إذا قورن بعملية تحليل وتكامل تلك الأجزاء بصورة موضوعية دقيقة ، وبعد التمييز بين الوصف والتحلي إحدى المميزات التي تميز دراسات الأنثروبولوجيا الاجتماعية عن دراسات الإثنوغرافيا التي تقتصر في الغالب على وصف عناصر البناء الاجتماعي.

إن التركيز على ضرورة دراسة التأثير المتبادل بين أجزاء البناء الاجتماعي تميز الأنثروبولوجيا الاجتماعية عن العلوم الاجتماعية التخصصية كعلم الاقتصاد واللغويات والعلوم السياسية وعلم الاجتماع ...إلخ ، فهذه العلوم تقوم على مبدأ التخصص والتركيز على دراسة نظام اجتماعي معين مستخدمة في ذلك المناهج الإحصائية الحديثة لتحديد العلاقات العلمية بين عناصره دون الاهتمام بالنظم الاجتماعية الأخرى أو بالبناء الاجتماعي ككل وحجتهم في ذلك أن التخصص يؤدي إلى الكشف عن أعماق الظاهرة الاجتماعية . وقد يكون هذا التبرير صحيحا بالنسبة للمجتمعات المتقدمة كبيرة الحجم والمعقدة في نظمها الاجتماعية ، ولكنه غير صحيح في حالة المجتمعات البدائية والريفية التي تتميز لصغر الحجم وتماسك البناء الاجتماعي في وحدة تكاملية لا يمكن دراسة أي جزء منه بمعزل عن الأجزاء الأخرى. ولا يفهم من ذلك أن الوحدة التكاملية لأجزاء البناء الاجتماعي ، ولا توجد إلا في المجتمعات البدائية والريفية لأن البناء الاجتماعي كل أو نسيج متشابك الأجزاء بالنسبة لكل المجتمعات ، وإنما يحتم تعقيد النظم الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة إلى التخصص الدقيق عند دارس تلك النظم بينما لا يوجد مثل ذلك التعقيد في المجتمعات البدائية ، وقد يكون التأثير المتبادل بين عناصر البناء الاجتماعي ليس واضحا ومن أمثلة ذلك التأثير المتبادل بين نظام اللغة وباقي عناصر البناء الاجتماعي .

1. البناء الاجتماعي مستقر ومستمر ولكنه ليس جامدا حتى يتمكن بناء اجتماعي معين من القيام بوظيفته الاجتماعية الأساسية ، ألا وهي الحفاظ على تماسك المجتمع وكيانه كمجتمع متميز يجب تواجد المجتمع لفترة طويلة من الزمن تكفي لظهور البناء الاجتماعي أولا ثم لاستمراره ثانيا ، ولذلك يتميز المجتمع عادة بالاستمرار لفترات طويلة من الزمن بعكس ما يحدث للأفراد الذين يكونونه، ويترتب على أن يتميز البناء الاجتماعي عادة بخاصية الاستقرار والاستمرار لمئات السنين ، لكن قد يحدث أن تتعطل أجهزة البناء الاجتماعي بحيث لا تستطيع نظمه الاجتماعية من تأدية وظائفها في أوقات الحروب والثورات ، ولكن سرعان ما يعود الاستقرار وبالتالي يستمر البناء الاجتماعي ويبقى . ولا يقصد باستمرار واستقرار البناء الاجتماعي لفترة طويلة القول بأنه جامد (إستاتيكي) مثل مبنى المنزل أو مبنى المدرسة ، وإنما المقصود بذلك استمرار متغير (ديناميكي) مثل استمرار البناء العضوي للجسم الحي ، فمن الملاحظ أن خلايا الجسم الحي تتجدد باستمرار ، وبالنسبة للبناء الاجتماعي ، يحدث تجديد مشابه في أعضائه ، فكل يوم يدخل فيها أعضاء جدد عن طريق الولادة وأحيانا عن طريق الهجرة أيضا، وفي كل يوم كذلك يخرج من نطاقه بعض أعضائه عن طريق الوفاة أو عن طريق الهجرة أيضا. كما توجد مظاهر أخرى للتغيير في البناء الاجتماعي أهمها التغير في العلاقات الاجتماعية من يوم لآخر نظرا لتغير الأفراد وتغير الزمان والمكان وتختلف سرعة هذا التغير ، وقد لوحظ أن تغير البناء الاجتماعي يكون بطيئا جدا في المجتمعات البدائية ، مما أدى بالبعض أن يطلق عليها اصطلاح المجتمعات الجامدة ، وعلى النقيض تتميز المجتمعات الصناعية المتقدمة بسرعة التغير . أما المجتمعات النامية فتتغير بمعدل متوسط ، وقد يحدث أن يتعرض البناء الاجتماعي لمؤثرات مفاجئة أو قوية ، قد تكون من داخل المجتمع أو من خارجه يترتب عليها حدوث تغيرات سريعة في بعض أجزاء البناء الاجتماعي. كما قد يتعرض البناء الاجتماعي إلى ضغوط خارجية تعمل على القضاء عليه وانقراضه ، ويتحقق ذلك عن طريق القضاء على المجتمع بقتل أعضائه أو تشتيتهم وذلك لأنه لا يمكن أن يوجد بناء اجتماعي بدون مجتمع يعمل من خلاله ، ولا يمكن أن يوجد المجتمع بدون عدد من الأفراد يكونونه، ويقدم لنا التاريخ بعض الأمثلة ، فقد انقرضت أعدادا كبيرة من المجتمعات البدائية وبخاصة في الأمريكيتين وأستراليا ، وقد قضي على بعضها بصورة مقصودة عن طريق الحروب [[45]](#footnote-46).

إن دراسة البناء الاجتماعي وما يحويه من انساق ونظم تساعد على إمكانية الدراسة المقارنة للمجتمعات المختلفة وبالتالي فهم المجتمع الإنساني بأسره ، وتحتاج هذه الدراسة إلى تصنيف النظم والأنساق التي تدخل في تكوين البناء الاجتماعي وهذه المسألة شاقة ومعقدة وتحتاج إلى وقت طويل وإلى تضافر أعداد كبيرة من الباحثين وإلى الاتفاق حول معايير محددة للتصنيف وإلى تقريب وجهات النظر حول دلالات المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة [[46]](#footnote-47).

الإنسان محورالبناء المجتمعي: انتهت عموم الدراسات التي تناولتموضوع البناء المجتمعي، إلى إيلاء الدور الأول لهذا البناء للإنسان الذي هو محورالمجتمع ومادته الأساسية غير أن الاختلاف في نسبة تدخل الإنسان ـ كقوة ـ في تشكيلصيغ البناء الاجتماعي وتزداد هذه النسبة كلما اقتربنا من المنهج الديني لدراسةالمجتمع، وهذا المنهج الأخير ينقسم ويتفرع هو الآخر بحسب طبيعة الدين والتدين، ومادام البحث يدور حول التصوير الإسلامي لهذه المناهج، فإننا لابد من أن نختزل الآراءالدينية والعقائدية التي تطرفت في تشخيص دور هذا الإنسان، فمنها ما غالى بهذا الدورفأوصل الإنسان إلى مرتبة المعبودية أو قصر فبخس حق الإنسان فاسترق الرجل وحقّرالمرأة، وقد أخذت النظرة الإسلامية للمجتمع شكلاً واضحاً حيث هو (ذلك المجتمع الذيتميز عن المجتمعات الأخرى بنظمه الخاصة وقوانينه القرآنية وأفراده الذين يشتركون فيعقيدة واحدة ويتوجهون إلى قبلة واحدة ولهذا المجتمع وإن تكون من أقوام متعددةوألسنة متباينة خصائص مشتركة وأعراف عامة وعادات موحدة. وبالتحديد الآنف الذكر تكون النظرة الإسلامية لمجتمع المسلمين هيللخصائص العقائدية بالدرجة الأولى والتي تتأسس في كنفها العادات والتقاليدوالأعراف، فالمجتمع البدوي والمجتمع الحضري يقتربان من كونهما داخل إطار الدينالإسلامي الذي هو القانون المدني والقانون الديني في نفس الوقت مما يعطيه صفةالإلزام التي تفتقدها الكثير من القوانين الوضعية أو قوانين الأديانالأخرى.

عناصر البناء الاجتماعي: أن لكل جماعة نسقا اجتماعيا يكاد لا يقتصر على مجتمع دون غيره وهناكعناصر تشترك فيها هذه الجماعات ومنها،الشعور بالانتماء للجماعة، والتعبيرات القيميةوالمثل التي تشترك فيها الجماعة، والتفاوت الفردي لعناصر المجتمع ، والأدوار،والسلطة، إضافة للمعتقد العام أو لأغلب أفراد الجماعة. والانتماء إلى الجماعة إما أن يكون طوعيا بان يختار الفرد مجتمعه دونضغوط خارجية أو أن يجبر الفرد على الانتماء لمجتمع معين بعد أن يستنفذ سبل بقاءهوانتمائه لمجتمعه الأصلي ومثال ذلك الهجرات التي تكون نتيجة الاحتلال أو الحروب وماشابه، وهنا ينشأ تقسيم الجماعات إلى (ذات الأصل المشتركcommonoriginأو الجماعاتذات المصلحة المشتركةcommoninterestالا أن بعض المتخصصين لا يرون هذا التمييزكافياً لأن كل الجماعات في واقع الأمر لها مصلحة مشتركة لذلك يطلق على الجماعةالأولى اسم (الجماعة الشكلية الرسمية) والثانية اسم (الجماعة الغرضية).

**البنيوية في فكر '' ليفي ستروس'' :**

البنيوية هي نظرية وطريقة تحليل تعتبر أن جملة من المعطيات قادرة بأن تؤسس لبنية ، هذه البنية تشكل نظاما متماسكا ترتب عناصرها بعلاقات تبعية متبادلة . تعتبر البنيوية موقفا داخل العلوم الإنسانية لا يهتم بالمحتويات الذاتية والمدلولات التي يربطها البشر بالأحداث للتمكن من وصف موضوعي للبنيات في ميدان الألسنية على سبيل المثال ، لا يعرف المعنى من خلال العلاقة بين الكلمة والشيء ولكن من خلال العلاقة ضمن نظام من العلامات (المحتوى والمدلول ، والحاوي أو الدال) يمكن أن نعتبر البنيوية خليطا أو عملية تركيب لهياكل وبنيات بغض النظر عن العلاقة بالتاريخ لا تحتوي البنية على مكون مميز وخاص ، بل هي ذاتها المحتوى إذ ما قاربناها في تناسقها المنطقي وتنظيمها وهي خاصية للواقع لقد امتدت أعمال المفكر '' كلود ليفي ستروس'' على عقود وقد طرقت ميادين ومواضيع شتى وهذا ما يفسر إلى حد بعيد ثرائها واحتوائها على معلومات قد نعود لها حتى وإن لم نوافق المفكر في اتجاهاته الفكرية وطرق بحثه ، وأهم ما أكدت عليه البنيوية وأفكار ليفي ستروس هي تبعية الذات لنظام المعاني (المعنى الاجتماعي ) السابق لها دائما. لقد طور " ليفي ستروس" بحوثه لدراسة بعض الظواهر مثل علاقات القرابة والتحالف في مختلف المجتمعات .

أسس " كلود ليفي ستروس" مدرسة البنيوية وبالتحديد الأنثروبولوجيا البنيوية في فرنسا. وقد تبنت هذه المدرسة مفهوم الكلية الثقافية في بعد جديد (جملة الأنظمة الرمزية من كلام ولغة ومؤسسات وقوانين عائلية واقتصاد وفنون وعلوم وأديان) . رغم أن " ليفي ستروس" قد درس بالولايات المتحدة الأمريكية وتأثر بالأنثروبولوجيا البنيوية هناك إلا أنه تميز عن هذه المدرسة بتأييده على سنكرونية أو تزامنية خاصة تتجاوز المقاربة الخاصة بثقافات أي تتجاهل تباينات ثقافية وتعتبرها جزءا من كل واحد .

لقد طبق " ليفي ستروس" النموذج اللغوي على المجتمع علما بأن اللغويين البنيويين يفسرون تطور اللغة بربطها بتطور المجتمع فهم يميزون بين اللغة كوسيلة تواصل وتخاطب وبين نظام العلامات الذي يشكل بنية ، فالمعنى من الكلمة لا يرتب بمدى إحالتها لموضوع أو شيء بل بالعلاقة التي تحويها مع الكلمات الأخرى المكونة للغة . طبق " ليفي ستروس" دراساته على نظام القرابة فكما هي الحال بالنسبة للغة لا ينبني هذا النظام على أطراف بل على زواج من العلاقات (زوج ، أب ، ابن ، أخت ، ...الخ) والقرابة هي نظام تواصل هي نظام اعتباطي للتمثلات لا يعتمد العنصر البيولوجي بل التحالفات ، ومن هنا نفهم قواعد القرابة بصفتها لغة وتبادل للعلامات والنساء طبق " ليفي ستروس" نفس المقاربة على الأسطورة ونفى أن يكون الفكر الأسطوري فكرا ما قبل منطقي أو أحط من المنطق بل فكرا منطقيا على مستوى الحس ، وتكمن البنيوية ونشاطها في التنظيم الذي يخلق النظام رغم كل أشكال الوعي الذاتي [[47]](#footnote-48).

1. **التحليل البنيوي للقرابة عند " ليفي ستروس" :**

لقد استخدم " ليفي ستروس " المنهج البنيوي في تحليله للنظام القرابي للوصول إلى البنية الكلية التي تحكم هذا النظام ومن تم الوصول إل القانون البنيوي ، فلو أخذنا الأسرة مثلا كوحدة قرابية وهي تقابل الجملة في اللغة فإن اختيار الأسرة لم يكن اعتباطيا أو لأجل التمثيل ، فالأسرة تعد المظهر الحقيقي للنظام القرابي ، فهي كما نعرف تتكون من علاقات بين وحدات (ألفاظ) والجملة تتكون من علاقات بين وحدات أو (الكلمات)، إن وحدات الأسرة هي (أب ، ابن ، أخ ، أخت) لدى "ستروس" ، ولكن لو تمثلنا الأسرة بهذا الشكل (أب ، أم ، ابن ، بنت (أولاد) )، إن النظام القرابي هنا حسب ستروس مزود بنظام تقابلي (أب/أم) ، (أخت/أخ) ومجموعة من التقابلات الأخرى.

هذا النظام الثنائي يحقق التمايزات الممكنة بين كل لفظة وأخرى ، إضافة إلى موقف هذه الوحدات (الألفاظ) من بعضها البعض ، كما أنه يعطي الدلالة لكل وحدة من هذه الوحدات ، ويضفي عليها المعنى المحدد ، فالسؤال هنا كيف تكونت الأسرة البسيطة ؟

تأتي هنا إلهامات ستروس بعد أن يفكر مليا يخرج بهذه النتيجة حيث يقول لابد من وجود شخص – أب أو خال – يقوم بإعطاء امرأة إلى ذلك الرجل ليتزوجها ، ويرى ستروس أن ذلك أخ الزوجة (الخال) وليس (الأب) لأسباب موضوعية أو ومنهجية ثانيا.

ولكن من حقنا أن نتساءل لماذا لا يتم العطاء أو المبادلة من جانب النساء ؟

إلا أن ستروس يجيب عن ذلك وقد يكون محق أنه في المجتمع البشري الرجال هم الذين يبادلون النساء وليس العكس .

فالخال هو الذي يتنازل عن امرأة يهبها لذلك الرجل ويتزوجها ويكون بدوره الأولاد والأسرة والقرابة ، والخال هو البنية الأساسية لوحدات الأسرة وللعلاقات بين هذه الوحدات ، وهو الذي يحدد ماهية العلاقات داخل الأسرة ووحداتها ، ويؤدي الخال إلى أربعة ألفاظ حسب "ستروس" هي: (الأب : زوج الأخت ، الأخت، ابن الأخت : الأولاد ، الأخ : الخال نفسه).

ولكن كيف وجد الخال في هذه البنية ؟

يقول "ستروس" لا نحتاج إلى أن نشير إلى كيفية ظهور الخال في هذه البنية فهو (الخال) شرطها ولا يمكن أن توجد البنية من دونه ، فهو لا يظهر فيها ، بل أعطي لها مباشرة ، ويمكننا أن نطلق على هذه البنية اسم " البنية الخالية" وهذه البنية هي التي كونت الأسرة ومن تم القرابة.

ويرى "ستروس" أن البنية الخالية هي بنية عامة موجودة في كل المجتمعات البشرية وما يواجهنا السؤال التالي : كيف اعتبرت هذه البنية بأنها بنية كلية /عامة ولا يخلو مجتمع إنساني منها ؟ يجيب "ستروس" عن ذلك بأن أي مجتمع يقوم أساسا على قاعدة تحريم "سفاح المحارم" وهي قاعدة عامة في المجتمع البشري . وهذه القاعدة تحرم على الرجل من الزواج بأخته ، إذ ينبغي عليه أن يتزوج من امرأة خارج دائرة المحارم كما يتم التنازل له عن امرأة أخرى ليتزوج بها من رجل آخر وهكذا ...

ويرى "ستروس" أن قانون التحريم هذا هو قانون (بنيوي) يعادل البنية الخالية ، كما أنه قانون عقلي ، حاضر في اللاوعي أو اللاشعور ، إلا أن الامتيازات الاجتماعية قد حجبته عن الظهور ، وهذا القانون هو الأساس الحقيقي للنظام القرابي ووجود الأسرة.

قاعدة سفاح المحارم = البنية الخالية .

البنية الخالية = الزوج الخارجي

إذن قاعدة سفاح المحارم = الزواج الخارجي .

فالمجتمع قرابيا قائم على قانون التحريم الذي هو قانون بنيوي [[48]](#footnote-49).

**النظــــــام الأســـــري**: سبقتالإشارة إلى أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس البناء الاجتماعي، وبهذا سنحاولإلقاء الضوء على مجموعة النظم التي تشكل معا هذا البناء الاجتماعي، وبالتالي نتناولالنظام الأسري في هذا الفصل، من واقع الدراسات الانثروبولوجية الاجتماعية للمجتمعاتالبسيطة.

تعتبر الأسرة شكلا مورفولوجيا أساسيا في تكوينالمجتمع. والشكل المورفولوجي هو نمط من الوحدات الاجتماعية التي يتألف منا المجتمع. ولذلك نلاحظ سيادة هذا الشكل المورفولوجي على مستوى مجتمعات العالم ككل، سواء كانتبدائية بسيطة أو ريفية تقليدية أو حضرية صناعية.

وينصتعريف الأسرة التقليدي عند ميردوك على أنها ( جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامةمشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقلعلاقة جنسية يعترف بها المجتمع. وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة،وطفل سواء من نسلها أو عن طرق التبنيوالأسرة فيمجتمعنا المصري هي عبارة عـــــن ( وحدة اجتماعية يقترن فيها رجل بامرأة في علاقةمشروعة يقرها العرف والدين، تسفر عن إنجاب أبناء، وتجمعهم جميعا معيشة مشتركة فيمكان محدد ). والواقع أن هذا التعريف ينصب على الأسرة الصغيرة دون غيرها من الأسرالكبيرة.

وتنقسم الأسرة إلى عدة أنواع مختلفة. وقد حاولميردوك إجراء مقارنات بين الأسر في 250 مجتمعا إنسانيا، وخلص مضها إلى سيادة ثلاثةأشكال أو أنواع من الأسر هي:  
**1**.**الأسرة النووية**: وهي وحدة اجتماعية صغيرة الحجم تضمالزوج والزوجة وأبنائها المباشرين فقط، وتعتمد هذه الأسرة وحدانية الزوج ووحدانيةالزوجة. وهذا ما يسمى الزواج الأحادي، أي زواج رجل واحد بامرأة واحدة. والملاحظ أنهذه التسمية للأسرة النووية\_ راجعة أساسا إلى أنها تعتبر النواة أو الخلية الأولىوالأساسية للمجتمع الإنساني. وفي بعض الأحيان تسمى بالأسرة الزواجية. ويحاول البعضتسميتها بالأسر الصغيرة، تمييزا لها من الأنواع الأخرى من الأسرالكبيرة.  
**2.الأسرةالتعددية**: للأزواج أو للزوجات) وهي ذلك النمط الذييجمع بين عائلتين صغيرتين أو أكثر بشرط أن يكون الزوج أو الزوجة مشتركة في أكثر منأسرة صغيرة واحدة. والواقع أننا لا نتفق مع ميردوك في رأيه حول سيادة الأسرةالتعددية للأزواج، ولا حتى في وجود حالات كثيرة تدل عليها.

**3.الأسرة الممتدة**: وهيأسرة تتكون من جيلين فأكثر حيث يعتبر الجيل الثاني امتدادا للجيل الأول، وتعنيالأسرة الممتدة كذلك وجود عائلتين صغيرتين على الأقل تعيشان معا في مكان واحد فيمعيشة مشتركة، وتضم الآباء والأبناء والأحفاد، كما قد تضم الأعمام والأخوال أو بناتوأبناء العمومة والخئولة.

وسنحـــــاول إلقاء الضوء على هذهالأنواع من الأسر، فنشير إلى خصائص كل منها، والوظائف التي تضطلع بها الأسرة عمومافي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع، وذلك خلال بعض الدراسات الانثروبولوجيةالاجتماعية التقليدية التي أجريت على الأسرة في المجتمعاتالبسيطة.  
**أولا: خصائص الأسرةالنووية**: تتسم الأسرة النووية بعدة خصائص متميزة فيشتى أنواع المجتمعات الإنسانية\_ البسيطة والمركبة\_ باعتبارها النواة والأساس الركينلأي مجتمع. وفيما يلي هذه الخصائص التي تتسم بها تلك الأسرةالنووية:

**1.**تعتبر الأسرة النووية ظاهرة اجتماعيةعالمية فهي لا يخلو منها مجتمع ولا تقوم له بدونه قائمة. وقد توجد هذه الأسرة فيصورة متفردة بمعنى أنها تسود المجتمع كشكل صغير ومستقل ومتميز، وقد توجد في صورةمركبة بحيث تكون بمثابة الوحدة الرئيسية في أي مركب اجتماعي أكبر حجما، ولكنها فيهذه الحالة تنتمي إلى أنواع أخرى من الأسر الممتدة على سبيلالمثال.

**2.**تنطوي الأسرة النووية على خاصية مزدوجةتتمثل في أن كل من الزوج والزوجة ينتمي إلى أسرتين في نفس الوقت. فالزوجة مثلاتعتبر عضوا أساسيا في أسرتها النووية، وابنة في أسرتها الأصلية قبل الزواج وبعده. والزوج ابن في أسرته الأصلية، وزوج في أسرته النووية.

**3.**الأسرة النووية وحدة اجتماعية لا تستمر لفترات طويلة، إذ لابد أن تختفيفي غضون قرن من الزمان في الغالب. وذلك بسبب وفاة أعضائها الأساسيين، وزوال هذهالأسرة وتكوين الأبناء لأسر نووية جديدة تنطبق عليها نفسالخاصية.

**4.**يعيش أعضاء الأسرة النووية في مكان واحدمستقل، ولا يمكن أن تتم مراسيم وطقوس الزواج في أي مجتمع بشري إلا بعد تدبير مكانإقامة الزوجين ( عش الزوجية.)

**5.**تعتمد الأسرة النوويةعلى نظام الزواج الأحادي.

**ثانيا: خصائص الأسرة التعددية**: نقدملكم فيما يلي عرضا سريعا لخصائص الأسرة متعددة الزوجات:

**1.**تتكون من عدة أسر نووية تعيش معا في وحدة اجتماعية ومسكن مشترك وفي معيشة مشتركة. ويعتمد هذا النظام على وجود زوج مشترك بين أكثر من زوجة، وينتشر هذا النظام في معظمالمجتمعات البشرية إلى جانب نظام الأسرة النووية. وقد لاحظ ميردوك أن 163 مجتمعاإنسانيا من بين 238 مجتمعا تجمع بين نظام الأسرة متعددة الزوجات والأسرةالنووية.

**2.**تنتشر الأسرة متعددة الزوجات في معظمالمجتمعات البشرية، ولكنها توجد إلى جانب الأسرة النووية في الغالب. ويتكون هذاالنظام الأسري من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة\_ بالإضافة إلى الأطفال\_ ويكون هذاالزواج معلنا أي يتفق عليه المجتمع ويقره العرف والدين السائد، كما يتضمن هذاالنظام ضرورة الجمع بين أكثر من زوجة في وقت واحد.

**3.**تنجم عن طبيعة تكوين الأسرة متعددة الزوجات عدة مشكلات وخلافات بينهن. وتسمي لوسيماير هذه المشكلات مركب أو عقدة الضرائر بسبب ما ينشأ من الزوجات من الغيرة وتوزيعالأعمال والاستئثار بالمكانة العالية في الأسرة، وبالحظوة لدى الزوج. بينما لا توجدهذه المشكلات في الأسرة النووية، لأن الزوجة واحدة لا تنافسها ( ضرة ). والواقع أنالمجتمع يضع بعض الضوابط التي تساعد على حل مشكلات الأسرة متعددة الزوجات\_ وإلى حدما\_ مثل اشتراط أن تعيش كل زوجة في مسكن خاص ومستقل عن شريكتها في الزواج، وفيأحيان أخرى يضفي المجتمع على الزوجة الأولى مكانة عالية لتحترمها الزوجات الأخرياتوفي أحيان ثلاثة ينظم العرف العلاقات الجنسية بشكل عادل بين الزوجات كأن يخصص الزوجلكل زوجة أسبوعا أو يوما... الخ.

**ثالثا: خصائص الأسرة الممتدة**: تمثلهذه الأسرة النمط الثالث من أنماط الأسر في المجتمعات البشرية. وتتعدد المصطلحاتالدالة عليها في بعض الأحيان، فتارة يطلق عليها الأسرة الممتدة، وتارة أخرى توصفبمصطلح الأسرة المشتركة، وأيضا تسمى تارة بالأسرة المركبة. ولكن المصطلح الأول\_ ( الأســـرة الممتدة ) هو الأكثر انتشارا في الكتابات الأنثروبولوجية، وفي تراثالأنثروبولوجيا الاجتماعية.

وسنحاول فيما يلي استعراضخصائص الأسرة الممتدة مثلما استعرضنا خصائص النووية والأسرة التعددية ( متعددةالزوجات):

**1.**تضم الأسرة الممتدة أسرتين نوويتين أوأكثر تجمعهم رابطة القرابة الدموية العاصبة ويشتركون معا في مسكن واحــــد يضمهمجميعا، ويعيشون في معيشة مشتركة، ويسود بينهم التعاون الاقتصادي.

ومن أمثــــــــــلة الأسرة الممتدة\_ هذا الشكل\_الأب ( الزوج ) والأم ( الزوجة )، وأبناؤهم الذكور وزوجاتهم وأبنائهم ( الأحفاد ) والبنات وأزواجهنوأبناؤهن في بعض الأحيان. وهكذا تضم الأسرة الممتدةالأجداد والأبناء والأحفاد،وربما أجيال أكثر من ذلك.

**2.**وقد تكــون الأسرةالممتدة من عائلات متعددة الزوجات أو من الأسر النووية التابعة لها\_ نسلها منالبنين والبنات\_ أو تكون منها معا. وتستمر الأسرة الممتدة أجيالا وتضم أبناء وأحفاديصبح عددهم جميعا في بعض الأحيان مائة عضو.

**3.**تستمرالأسرة الممتدة في الوجود إلى ما لا نهاية وبشكل يختلف عن الأسرة النووية، والأسرةالتعددية ( متعددة الزوجات ) وذلك بحكم استمرارها واحتوائها على أكثر من جيل،ومعيشة الأبناء الممتدة مثل الجماعة القرابية والمجتمع المحلي.

**4.**تلعب قاعدة السكنى\_ أي مكان إقامة الشاب والفتاة بعد الزواج\_ دورا بارزفي بناء الأسرة الممتدة وتركيبها. ففي ضوء هذه القاعدة تفرعت الأسرة الممتدة إلىعدة أشكال. فهناك الأسرة الممتدة ذات السكنى مع والد الزوج وهي تضم الأسر التييكونها أبناء الأب، حيث تضم الأب وزوجته وأبناءه وعائلاتهم وأحفاده وعائلاتهم.

**5.**يؤدي الاستمرار اللانهائي للأسرة الممتدة إلى زيادةحجمها من الأعضاء حيث لا يتوازن مع الموارد الاقتصاديةالمتاحة.

**6.**تؤلف الأسرة الممتدة وحدة اقتصاديةمتعاونة، ويكون مؤسسها رئيسا لها طوال حياته ينظم اقتصادها ويسوي أمورها، ويحققالعدل بين أفرادها. ولذلك يتمتع الأب المؤسس بسلطات واسعة على أبنائه وعلى عائلتهم،فهو السيد المطاع وهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة فيما يتعلق بحياة الأسرة من زواجوسكنى، وعمل وإنتاج وبيع وشراء وزراعة المحاصيل، والتعامل مع الأجهزة الرسمية... الخ.

**رابعا: وظائفالأسرة**: إذا كنا نقول بأن الأسرة هي النواة الأساسيةللمجتمع، فإن معنى ذلك بقاء المجتمع واستمراره رهين ببقائها واستمرارها، وأن هذاالاستمرار والبقاء نتاج طبيعي لمجموعة من الوظائف التي تضطلع بهـــا الأسرةوتؤديها، فلولا هذه الوظائف لما استمرت الأسرة. وبالتالي لا تقوم للمجتمع العامقائمة بدونها. والواقع أن وظائف الأسرة التيسنذكرهــــا هنا تصدق على الأسرة النووية في المقام الأول، كما تصدق أيضا على الأسرمتعددة الزوجات والأسر الممتدة بشتى صورها. ومعنى هذا أن تلك الوظائف تمثل قاسمامشتركا إلى حد كبير بين مختلف أنواع الأسر. ولنبدأ بالإشارة إلى أهم هذه الوظائفالتي تضطلع بأدائها الأسرة:

**1.الوظيفةالجنسية**:تحقق الأسرة وظيفة الإشباع العاطفي من خلالالزواج. ويحدث هذا الاتصال بين الزوج والزوجة بعد إتمام مراسم الزواج التي تعلن عنقيام هذه الأسرة. ويلعب الاتصال الجنسي دوره البارز في تدعيم العلاقات الاجتماعيةبين الزوجين، مما يتيح للأسرة النووية أن تقوم بالوظائفالأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن ثقافة المجتمع ونظمهالاجتماعية لا يطلقان العنان لهذا الاتصال الجنسي، وإنما يضعان له من الضوابطوالقيود والوسائل ما يقصره على الحالات التي يبيحها المجتمع ويرتضيها. والهدف منوضع هذه القواعد والقيود هو حفظ كيان الأسرة، والحفاظ على صحة الزوجين، وعلى الحقوقوالواجبات المتبادلة بين الآباء والأبناء كحقوق النسب والميراث والتربية... الخ.

**2.الوظيفية الاقتصادية**: أكدتالدراسات الأنثروبولوجية البيولوجية على وجود عدد من الاختلافات الفسيولوجية بينجسم الرجل وجسم المرأة. ولكن هذه الاختلافات جعلت من الزوجين الذكر والأنثى وحدةمتكاملة وعلى درجة عالية من الكفاءة. ولذلك تتأكد هذه الحقيقة من خلال دراسات علماءالانثروبولوجية الاجتماعية على المجتمعات البسيطة وخاصة نظم تقسيم العمل الاجتماعي. فالرجل يتمتع بقوة بدنية تفوق قوة المرأة. ولذلك يستطيع انجاز الأعمال الشاقة مثلالصيد والقنص وتقطيع الأحجار والأشجار لبناء البيوت\_ في المجتمعات البدائية\_ والقيام بالأعمال الزراعية والرعي وجني المحاصيل... الخ في المجتمعات الريفية. وعلىعكس ذلك نجد المرأة ذات طبيعة فسيولوجية تعوقها من أداء مثل هذه الأعمال الشاقةنتيجة الحمل والولادة والرضاعة والدورة الشهرية.

ولاشك في أن معايير تقسيم العمل بين الرجل والمرأة\_ في هذه الحالة\_ في ضوء النوع، قدساعدت على كفاءة أداء العمل وإتقانه. وهكذا نجد أنشطة وأعمال الرجل خارج المنزلتكمل أعمال المرأة داخله بصورة تشكل وحدة اقتصادية متعاونة بينهما إلى حد كبير. وهنا تدعم الوظيفة الجنسية الوظيفة الاقتصادية بين الزوجين، على حين يؤدي التعاونالاقتصادي بين الآباء والأبناء ولإخوة والأخوات إلى تدعيم العلاقات الاجتماعية بينأعضاء الأسرة.

**3.وظيفة التكاثر**: تعتبر الأسرة المصدر الوحيد لتزويد المجتمع بأعضاء جدد من خلال وظيفةالتكاثر. وهكذا تؤدي الأسرة هذه الوظيفة الحيوية التي تحافظ على بقاء المجتمعواستمراره في الوجود. ولذلك لا نجد مجتمعا إنسانيا يخلوا من المراسيم والطقوس التيينظمها ليحتفل بولادة الطفل. وهناك العديد من العاداتوالتقاليد والممارسات الشعبية والمعتقدات التي تدور حول اسبوع المولود، وحول ختانه،وحول حمايته من الحسد والمرض. ولا يقف عند حد ما بعد الولادة، ولكنه يتعداه إلى ماقبلها أي في المرحلة الجنينية وما تتضمنه من وصفات وممارسات اعتقادية فالحفاظ علىالجنين. هذا بالإضافة إلى ما تحتويه الثقافة الشعبية من عناصر متعددة ومتنوعة حولالقلق من تأخر الحمل وبالتالي الممارسات الشعبية التي تعجل بحدوثه، والمعتقدات التيتكمن خلف هذه الممارسات، ويؤكد ممارسوها على أهميتها في علاج العقم. وبهذا الشكليتضح أن الوظيفة التناسلية ورعاية الطفل لا تقوم بها أية وحدة اجتماعية غيرالأسرة.ومن المؤكد أن المجتمعات تختلف فيمــــا بينهااختلافا واضحا في تفاصيل الوظيفية التناسلية ووظيفة الرعاية الصحية للطفل مما يترتبعليه نتائج متباينة في سمات شخصية أعضاء المجتمع الواحد، وأعضاء الأسرة الواحدة. وقد حاولت المجتمعات المتقدمة\_ في الوقت الراهن\_ البحث عن بديل للأسرة للقيامبوظيفة الرعاية الصحية للطفل، فأنشأت دورا للحضانة للاضطلاع بهذه الوظيفة، ولا سيماللأطفال حديثي الولادة، إلا أنهـــا أخفقت في تحقيق وظيفتها نتيجة العقبات العديدةالتي واجهتها، فهذه المؤسسات الخاصة، التي يوضع فيها الأطفال بعد الولادة مباشر،تساعد على إصابتهم بأمراض كثيرة رغم الرعاية الصحية الفائقة الموجهة إليهم. وبالتالي فهناك آثار سيئة للغاية تقع على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعدالولادة. ومن أمثلة المشكلات والأمراض التي يعانون منها التخلف العقلي، والعجــز عنالنطق والكلام وفقدان الإحساس... الخ.

**4.**ا**لوظيفةالتربوية**: يولد الطفل في المجتمع ولا يعرف عنه شيئا،وبالتالي عليه أن يكتسب كمية هائلة من الخبرات والمهارات، ويستوعب التراث الاجتماعيوالثقافي السائد. والواقع أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى والأساسية، التيتستطيع القيام بالوظيفة التربوية، بحيث يتواءم الطفل مع الضوابط والقواعد التيوضعها المجتمع وتضمنتها الثقافة السائدة. ويصبح آنذاك عضوا في المجتمع. وتسمى هذهالعملية بالتنشئة الاجتماعية أو التنشئة الثقافية.

والواقعأعبء هذه الوظيفة يقع فقط على عاتق الأسرة في المجتمعات البسيطة،وعلى حين نجد أن المجتمعات الحديثة والمتقدمة حاولت تقديم بعض المؤسسات الاجتماعية\_ كالمدارس ودور الحضانة والجامعات\_ لمشاركة الأسرة في هذه الوظيفة. ولكن هذا لا يعفيالأسرة من أداء هذه الوظيفة الحيوية، فالأب يقوم بدور التنشئة الاجتماعية والثقافيةولا يقل في أهميته عن دور الأم، هذا علاوة على دور الأخوة والأخوات في الأسرة،وجماعات الرفاق وأصدقاء اللعب وأقارب الطفل من المسنين في هذهالعملية. وفي النهاية لابد من التأكيد على أن وظائفالأسرة قد تطورت من الاتساع إلى الضيق، ومن الطابع الكلي إلى الطابع الجزئي. ففيالمجتمعات البسيطة والريفية، كانت الأسرة تضطلع لكل الوظائف التي ذكرناها من تنشئةاجتماعية وتربية وتدبير الحياة الاقتصادية وتقسيم العمل، وتوزيع القوى بداخلها،والقيام بشؤون الحكم وتزويد الأطفال بتراث المجتمع... الخ. إلا أن تطور المجتمع قلصمن تلك الوظائف وسلبها من الأسرة، وحيث صارت النظم الحديثة من حضانات إلى مدارسوجامعات تقوم\_ مع الأسرة\_ بالوظيفية التربوية. ومن ثم تقلص دور الأسرة في هذهالوظيفة إلى حد كبير في الوقت الراهن. كذلك أدى تطور النظام السياسي والضبطالاجتماعي إلى تخصيص هيئات ومؤسسات مختلفة للاضطلاع بالوظائف السياسية والضبط... الخ، وبالإضافة إلى ذلك فإن تطور النظام الاقتصادي في المجتمع سحب البساط من تحتأقدام الأسرة، وبالتالي فهي لم تعد تقوم بهذه الوظيفة بنفس الشكل القديم، وإنماصارت المؤسسات الاقتصادية ( للعمل والإنتاج والتوزيع والاستهلاك ) تتصدر أداء هذهالوظيفة بدلا من الأســـــرة وهكــــــذا.

1. عاطف وصفي –الأنثروبولوجيا الاجتماعية– دار النهضة العربية بيروت – ط3 1981 ، ص 09 [↑](#footnote-ref-2)
2. أبو هلال –مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية– المطابع التعاونية – عمان الأردن – 1974 ، ص 09 [↑](#footnote-ref-3)
3. الجباوي علي –الأنثروبولوجيا – علم الإنسانية– جامعة دمشق 1997 ، ص 09. [↑](#footnote-ref-4)
4. التماس عيسى –مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا )– منشورات إتحاد الكتاب العرب – دمشق 2004 ، ص 10. [↑](#footnote-ref-5)
5. عاطف وصفي – مرجع سابق– ص13. [↑](#footnote-ref-6)
6. عاطف وصفي – مرجع سابق– ص 13. [↑](#footnote-ref-7)
7. محمد الجوهري –الأنثروبولوجيا – أسس نظرية وتطبيقات عملية– دار المعرفة الجامعية الإسكندرية – مصر 2005 ، ص 110. [↑](#footnote-ref-8)
8. عاطف وصفي : الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، دار المعارف – القاهرة ، مصر ط3 ، 1977 ، ص 105. [↑](#footnote-ref-9)
9. عدنان أحمد مسلم : علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا ) - منشورات جامعة دمشق ، ط3 ، 2002/2003 ، ص 193. [↑](#footnote-ref-10)
10. عدنان أحمد مسلم ، المرجع السابق ، ص 194. [↑](#footnote-ref-11)
11. عاطف وصفي : الأنثروبولوجيا الاجتماعية : دار النهضة العربية ، بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1981 ص ص 26 - 27. [↑](#footnote-ref-12)
12. التماس عيسى: مدخل إلى علم الإنسان '' الأنثروبولوجيا''– منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2004 ، ص 113. [↑](#footnote-ref-13)
13. عدنان أحمد مسلم ، مرجع سابق ، ص 204. [↑](#footnote-ref-14)
14. صالح حسن أحمد الداهري،. وهيب مجيد الكبيسي، علم النفس العام، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى (بدون سنة نشر) ص 25. [↑](#footnote-ref-15)
15. سعاد علي حسن شعبان، الانثروبولوجيا الثقافية لإفريقيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2004، ص 12 ـ 13. [↑](#footnote-ref-16)
16. عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان –الانثروبولوجيا- منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا ص 38 [↑](#footnote-ref-17)
17. رينيه مونيه، المدخل في علم الاجتماع، ترجمة السيد محمد بدوي، الإسكندرية، 1994، ص 4. [↑](#footnote-ref-18)
18. سعاد علي حسن شعبان، الانثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا،المرجع السابق، ص 13. [↑](#footnote-ref-19)
19. عامر مصباح- المدخل إلى الانثروبولوجيا،دار الكتاب الحديث الجزائر2013 ص23 [↑](#footnote-ref-20)
20. محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص 35 [↑](#footnote-ref-21)
21. محمود عبد الحليم ، التفكير الفلسفي في الإسلام، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة 1986 ص 35 [↑](#footnote-ref-22)
22. عامر مصباح المرجع السابق ص20 [↑](#footnote-ref-23)
23. محمد الخطيب، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار علاء الدين للنشر ط2 2008 ص 23-24 [↑](#footnote-ref-24)
24. محمد حسن غامري –مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة "علم الإنسان"– ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1991 ، ص 86. [↑](#footnote-ref-25)
25. عامر مصباح : المدخل إلى علم الأنثروبولوجيا– دار الكتاب الحديث – القاهرة 2009 ، ص 194. [↑](#footnote-ref-26)
26. محمد الخطيب –الأنثروبولوجيا الاجتماعية– دار علاء الدين للنشر – دمشق 2008 ، ص 113. [↑](#footnote-ref-27)
27. محمد الخطيب – المرجع السابق ، ص 113. [↑](#footnote-ref-28)
28. محمد الخطيب – المرجع السابق ، ص 117. [↑](#footnote-ref-29)
29. عامر مصباح – المرجع السابق ، ص 207. [↑](#footnote-ref-30)
30. عامر مصباح – المرجع السابق ، ص 207. [↑](#footnote-ref-31)
31. محمد جوهري – المرجع السابق ، ص 229. [↑](#footnote-ref-32)
32. محمد الجوهري – نفس المرجع ، ص 229. [↑](#footnote-ref-33)
33. يحي مرسي عيد بدر :أصول علم الإنسان ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 ، ص 235. [↑](#footnote-ref-34)
34. عباس أحمد ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، دار القلم للطباعة والنشر ، دبي ، ط2 ، 1983 ، ص 63. [↑](#footnote-ref-35)
35. محمد الجوهري : الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط3 ، 1982 ، ص 272. [↑](#footnote-ref-36)
36. يحيى مرسي عيد بدر ، مرجع سابق ، ص ص 241 - 245 . [↑](#footnote-ref-37)
37. يحي مرسي عيد بدر ، مرجع سابق ، ص 241 – 259. [↑](#footnote-ref-38)
38. علي محمد المكاوي : الأنثروبولوجيا وقضايا الإنسان المعاصر ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص 72. [↑](#footnote-ref-39)
39. عاطف وصفي : الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دط ، دس ، ص ص : 130-132. [↑](#footnote-ref-40)
40. نبيل عبد الهادي : علم الاجتماع التربوي ، دار اليازوري العلمية ، الأردن ، دط ، 2007 ، ص ص 98-99 . [↑](#footnote-ref-41)
41. عبد الله عبد الرحمن يتيم : كلود ليفي ستروس قراءة في الفكر الأنثروبولوجي ، بيت القرآن ، البحرين ، ط1 ، 1998 ، ص ص 49-50. [↑](#footnote-ref-42)
42. لطفي عبد الحميد - الأنثروبولوجيا الاجتماعية– دار المعارف ، مصر 1979 ، ص 87. [↑](#footnote-ref-43)
43. محمد الخطيب- الأنثروبولوجيا الاجتماعية– دار علاء الدين للنشر والتوزيع – دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية 2008 ، ص 69. [↑](#footnote-ref-44)
44. عاطف وصفي –الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، دار النهضة العربية – بيروت 1981 ، ص 84-86 . [↑](#footnote-ref-45)
45. المرجع السابق ، ص (88-90). [↑](#footnote-ref-46)
46. محمد عباس وآخرون ، الأنثروبولوجيا ، علم الإنسان– دار المعرفة الجامعية – مصر 2009 ، ص 107. [↑](#footnote-ref-47)
47. عبد الله عبد الرحمن يتيم ، مرجع سابق ، ص ص : 111-113. [↑](#footnote-ref-48)
48. Bahaowzc1ixzz ≠393.com/showthread.php?t :

    3http://www.alwafa-ibda, 25/10/2011, 20 :15. [↑](#footnote-ref-49)